

# قصائد

أشعار  
عمر بطيشة

دار الشروق



قَالَ

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروقة

أسسها محمد المصطفى عام ١٩٦٨

القاهرة: ٨ شارع سيدي بويه المصري -  
رابعة العدوية - مدينة نصر  
ص.ب: ٣٣ البانوراما - تليفون: ٤٠٢٣٣٩٩  
فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢) - بيروت: ص.ب: ٨٠٦٤  
هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - فاكس: ٨١٧٧٦٥ (٩٦١)

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

عربطيشة

فصائل

أشعار

دار الشروق

الرسم والتصميم : **مهند جيسي**



## الانتقال إلى سجن الذاكرة

---

أرفض أن أحيا للذكرى..  
أرفض أن أتحنط دهرًا  
أنا حب حى لا يُسجَن فى متحف ذاكرة أخرى  
أنا نار ليس بطوع قرار من بشر أن يطفئها  
أنا عاطفة.. أنا عاصفة  
ليس بوسعك.. ليس بوسعى  
أن تمنعها..  
أنا كرة لهيب تأكلنى تأخذنى - أين مضت - معها  
أنا ثورة حب واندلعت  
من ذا يقدر أن يقمعها؟  
امتدت نيرانى صوبك  
أكلت قلبك....  
لا عاد لروحك من بعدى  
روح تنسى يوما عهدى

بالموت.. ولا عاد لروحي روح بعدك..  
روحان التقيا فأتحدّا..  
حبا مجنوننا مُتّقدا  
حبا مصلوبا.. يتحدى..  
لا أحد يفرق بينهما  
حتى بالموت.. إذا ما جاء الموت غداً

\* \* \*

سأكون الشمس لعينيكِ  
فى كل صباح سترينى  
سأكون القمر بكل مساء  
يلقى سحر الحب عليكِ  
سأكون مع الأيام هواء  
يعلو.. يهبط.. حباً غزباً فى رثتيكِ  
أين مفرك من هذا الحب  
أين مفري؟  
حتى الذكرى ستحييك لى  
وستحضرنى حياً أسعى بين يديكِ  
لو يوما ناديت باسمى  
سترينى فى جوف الليل  
لو قلت أريدك أوحشنى  
صوتك يا حب العمرِ



لو يوماً ناديت .. فهمساً  
فمنابع صوتك في صدري ..  
أين مفرك مني .. بل أين مفري ؟  
يا حبي الخالد .. يا سري ..  
أرفض أن أحيا للذكرى  
أرفض وأصر على الرفض  
فامض إذا شئت ..  
فلن تمضي ..  
فلقد أبقيتك في نبضي !





## لا تسمعنى!

هذا المدى.. يزرى بأحلامى  
قومى ارتدى ثوب الحداد وكفنى  
فى القلب أيامى..  
أنا من عرضت على الجبال عواطفى  
فاستنكفت خوفاً على أحجارها  
من لسع نيرانى  
وقبلت أنت.. ولم تستنكفى!

\* \* \*

أنا من عرضت عليك حباً لم يزل  
متوهجاً منذ الأزل  
لم يتسع قلب له  
نغم شريد.. دافئ مثل القبل  
ضالٌ كلحن شارد.. لم يكتمل  
جاداً على درب الهوى

فى البحث عن أيدٍ تجيد العزف لكن  
يا صغيرة  
لم تجيدى عزفه..  
كدت.. ولكن دائماً.. لم تعزفى!

\* \* \*

أعذرتك  
فالحلم عندك مرفأ.. وأنا عذابى المرفأ  
أنا لست أقبل أى قيد غير قيد مواقفى  
أنا لست إلا صيحة مجنونة لا تختفى  
فى بيت من سبقوك.. أو فى بيتك...  
ماذا تريدین؟ إطاراً؟ لست أكره مثله..  
كم ذا رفضت مئات أطرٍ قبله  
من مثلها.. أو مثلك!

\* \* \*

كونى كما أرجوك أركع تحت ظلك جاثياً  
أستملح الظل.. لباقى عمرياً  
أتحرر  
من ربة الزمن اللعين وقد مضى متأنياً  
أتحرر  
يا قلب قلبى.. من غدى.. بل منك أيضاً

ثم أرجع.. ثانياً!

\* \* \*

لا تسمعى منى  
وإليك عن حبنى وعننى  
أنا قد وعيت.. وأنتِ بعدُ بحلمك المكسور سكرى بالتمنى  
وتغامرين بصحبتى  
وأقول أنتِ حبيبتى  
وحبيبتى أنتِ.. ولكن  
فوق حبنى دائماً.. حريتى

\* \* \*

حب أخير شدنى من رقدتى  
أنتِ الجديرة بالذى فى مهجتى  
لكنْ إذا أدركت ما فى جعبتى  
نار.. وعاصفة.. بقدر عواطفى  
وسألتُ:  
هل ستواجهين عواطفى؟  
وسكتُ...  
يا من ليثها لم تَسْكُتِ  
كان السكوت.. يدوس فوق بقيتى!



## لا بأس

فعرفنا منه كم اشتقنا..  
فازدنا حباً وعشقنا  
فالآن أخيراً.. صدقنا..  
فيه الأشواق تمزقنا

\*\*\*

أن هوايَ بهذا القدرِ  
خَفَّتْ دبيب القلب بصدري  
رغم زحام عيون تُغري..  
ولو كان خيالاً يسرى

\*\*\*

نختصر ونسرعه حيناً  
والآن يكون تدانينا..  
والشوق اللاهث يضمننا  
ومتى ترتاح مآقينا؟

لا بأس بيوم فرقنا  
وعرفنا قدر مشاعرنا  
لو كنا يوماً في شك  
لا يجلو الحب سوى بُعدٍ

أنا كنت أحبك لا أدري  
حين بعدنا تاهت روحى  
أحسست بغربة دنيائى  
وأنا لا أبصر إلا أنتِ

يا ليت الزمن بأيدينا  
أنا كنت أطيّر إليك إذن  
اشتقت وأنت قد اشتقت  
فمتى أعيننا نغمضها



## لأنى بعض آثامك

أعود إليك فى يوم يذكرنى بأيامى  
بوجه أنت تعرفه، خلعتُ قناعه الدامى  
وعينٍ شاهدتُ أيامَ كل الخلقِ  
وروحٍ أهرمتها ألفُ عامٍ فوق أعوامى..  
أعود إليك  
خلعتُ قناع أوهامى  
وجئتُك ناشداً نفسى، ولحظةً صدقُ  
تُرى.. ماذا تخبئ لى  
تفاجئنى غداً بالحق.. أم تمضى بأحلامى؟

\* \* \*

رحلتُ وعدتُ..  
ركبتُ سنينَ عمر ضاع من عمرى  
وجبتُ مجاهل الجزرِ  
أنقُب فى وجوه الناس عن سرِّى

دخلت بيوت كل الناس مقتحمًا بلا استئذان  
ومنصرفًا بدون وداع  
أنقّب عن زمان ضاع  
وما عين رأت أنى .. أطاردنى  
وأن السر .. فى صدرى

\* \* \*

دخلت العالم السفلى مرتديًا  
ثيابا كنت أنكرها وتنكرنى  
تمرغتُ ..  
على رمل الشواطئ واكتوى لونى  
تغيرتُ ..  
ولكنى .. وجدت نهايتى أنى  
خسرت العمر .. عميرين

\* \* \*

وعدت إليك .. عدت إلى  
تقدمنى إليك بطاقة الماضى  
وشىء لم يزل صدقا  
يكاد يضىء فى عينى ..  
أتعرفنى؟! أنا مازلت من تأليف أيامك  
على وجهى علامات  
وفوق يدي من آثار أختامك ..  
واسمك فوق صدر القلب منقوش بأقلامك ..

أنا جئتُ ..  
أتعرفني ؟  
وناديتُ ..  
أتكرني ؟  
ستقبلني على عيبي ..  
لأنى بعض آثامك !

\* \* \*

نعم جئتُ ..  
ومن فى الأرض لم يخطئ .. ولو مره  
وحتى أنت قد أخطأت حين تركتني أمضى  
وحين أخذت منى الروح لم تترك سوى نبضى  
وحين توقفت عيناك حتى عن متابعتى  
وحين نسيتنى - أخطأت - حين أخذت ذاكرتى !

\* \* \*

إذن هذا أنا عندك ..  
وعذرى أننى لا بد أن أحيا بتجربتى  
وأنى كنت أبحث فى بقاع الكون عن سرى ..  
ستغفر لى ..  
لأنى جئت معترفاً  
بأنك يا أنا بدئى  
وأنك أنت خاتمتى !







## تنويعات على لحن الحب

هاجر الاثنان من حولي إليك  
ذكرياتي .. أم غدى .. بين يديك ؟  
غادرتني ذكرياتي .. أبحرتُ  
من ثنايا أمسياتي .. لخصتُ  
كلَّ من أحببت قبلاً  
فيك أنت ..

سافرت منى أمانى التى  
عشت عمرى أنسج الأحلام منها، أصبَحْتُ  
أمنياتي كلها حلمًا وحيداً .. أنت .. أنت

\* \* \*

وانتقلت ..

فى رحيل ساقه الشوق إليك  
جئت يا حقاً صريحاً مشمساً  
فى زمان كعب الحق لتقدر

كلُّ عين أن تشتّ !

\* \* \*

أنت لى أرض سأنمو فوقها

من جديد

أنت شمس .. بل ظلال ..

بل قمر ..

أنت لى وجه إذا الدنيا خلتْ

من وجوه الناس طرّاً، ملء كون من بشرْ

أنت كونى .. عالمى .. أرض .. سماء .. أغنيات ..

أينما يَمَمْتُ وجهى .. صافحتنى الذكريات ..

سوف أمضى فيك .. أمضى فى الصفاء ..

عالم بكر وضعت حدوده ..

كى تظلى داخلى دون انتهاء





## السباق

---

وقفنا نشاهد هذا السباق..  
لنا فيه خيل لها يومُها..  
وتاريخُها العربي المذاق..  
تربّتْ على الغزو أجسامُها..  
وبين النفير وقرع الطبول  
وقفنا جميعا بغير اتفاق..  
وشق السكون رصاص البدايه  
مع الانطلاق  
وبين الغبار  
لمحنا خيول حديد ونار  
تزيح الدخان وتعلو المدار  
وبين الضجيج شفاه تقول: خسرنا الرهان!  
ويمضى زمان بإثر زمان  
ولم تبدُ في الأفق خيل العربُ

وفُضَّ السِّبَاقُ  
تَقَاسَمَتِ النَّاسُ كُلَّ الذَّهَبِ  
وَنَحْنُ نَشَاهِدُهُمْ فِي عَجَبٍ!  
تَعْتَرُّ فِي الْمُنْحَنِ خَيْلُنَا..  
وَأُذُنَ صَوْتٍ.. عَلَا بَيْنَنَا  
سَيَمُضِي سِبَاقٌ بِإِثْرِ سِبَاقٍ  
وَلَنْ نَكْسِبَ الشُّوْطَ إِلَّا إِذَا  
رَكَبْنَا الْبَرَّاقَ!





## الشارع الخلفى

فنمضى فى تمادينا  
سفينةنا للتردينا  
على شطآن تحمينا  
دموع فى مآقينا؟

\*\*\*

يوحــدنا تدانينا  
فـيقـتلنا.. ويحيينا  
لمرآنا.. ويبكىنا  
وأين يروح ماضينا؟

\*\*\*

وبالكتـمان يـضـنينا  
وماذا بعدُ يغـنينا؟  
فـقـمنا من أمانينا  
إجابات لتـرضينا

\*\*\*

على عرف المحبيننا  
وأبنـيها دواويننا

سكون الشارع الخلفى يأخذنا  
توغلنا ببـحر الحب فاندفعت  
وكنا.. قبل ساعات قليلات  
ولكن هكذا شئنا فما تجدى

نسـير.. نمر فى الأضواء كالأسرى  
ونبض واحد.. بالحزن.. يجمعنا  
وحب لم يزل طفلاً، لذا يبكى  
دموع ليست الأولى إذا صدقتُ

يحيرنا سؤال.. لستُ أسألهُ  
شهور؟ ساعة؟ سنة؟  
ضجيج الشارع النـيلـى أيقظنا؟  
سؤال لست سألُهُ ولا عندى

أحبينى على عيى.. إذا شئتُ  
بيوت الشعر دون البيت أسكنها

حياتي فرحة تأتي، وأحياها  
فإن عبرت فقد عبرت، ولا أبكى  
وأحيا حزنها حيناً  
فما تجدى تعازينا؟!

\* \* \*

يعود الشارع الخلفي يلقفنا  
طويت شراع أسئلتي، فلا تبكى  
وصمت الليل يغرينا  
دموع الأمس تكفيننا!





## خريطة وطن

---

أغتصب العالم في عينيك ..  
تتحسر النظرات وتتعري  
شلالات في خديك  
أعتصر الدنيا .. في شفقتك ..  
يترقق بالموجات حوار  
بين يدي وبين يديك ..  
يُخمدُ حرباً في أقصى الدنيا ..  
يُسكتُ كلَّ نِشازِ النشرات ..  
يُطفئُ ناراً تاكل أركان القارات ..  
يشعل دفئاً من رأسك حتى قدميك

\* \* \*

أتأمل فيك .. إذن أنت حقيقة !  
المسك وأتحسسك أيا وطني العائد  
أنتزع الحلم عن الوجه وألقيه بعيدا



أُتفرس فى نبل العرى .. دقيقة  
ثم دقيقة ..  
أُبقي ما ينشده الشعر .. حقيقة ..  
تنفجر الرغبات الكبرى  
فى عصر صغار الرغبات ..  
وخريطة وطنى .. أعرفها ..  
من شعر الرأس .. إلى الكعبين ..  
أى وطنى .. إننى أعرفك كما أعرف اسمى ..  
وديانك وتلالك وتضاريسك .. فى ذاكرتى  
أمشى فيها وأنا مقفول العينين  
هذا وطنى ..  
كم غبت .. ولكنى عدت كأنى  
لم أبرح دفتك إلا أمس ..  
خذنى .. خذنى ..  
بالصوت العالى .. لا بالهمس ..  
لا تتركنى أتسول وطننا لا يعرفنى  
لا تتركنى !





## قبر.. وصباره

---

وانطفأتُ للماضى شمعه  
وتجمد قلبي في صدري وتدثر ببقايا دمه  
قد غاض من الوجنات الدَّمُ  
وعروقي ما زالت تنبضُ  
وازرق اللحمُ  
وسفينةُ أحزاني وصلتُ  
ما زالت تفرغ في رأسي كل الأحمال  
وأنا أدفع أتعاب الشحن  
وأنا أنحت أتعاب الشحن سنينا من باقي عمري  
فلقد جمد القلب بصدري  
والنعش الأسود قد خرج يخبُّ بليلى  
لن يأتي الفجر على ليلى..  
فلتطرحُ ياليلُ وشاحاً فوق رمادي  
وليأتِ النعش ليحملني خلف الوادي

وليحفرو لي قبرٌ يتجاوزُ في حب مع صبارهُ  
وليكتبُ في لوحة قبرى :  
هذا الميت إنسان ضحى أيامهُ  
منح المستقبل للماضى  
سيعيش مع الماضى النائم فى جنب النعش  
سيعيش دهورا فى صبر .. ينتظر البعث





## أوصاف من عالم حب

---

وأقول أحبك فيغادر نجم موقعه خلف قمر!  
تشهقُ وديان.. تتنادى قممُ جبال.. ورءوسُ شجرٍ  
ينخطفُ شهاب.. يتفجر شلال يجرى دون حذرٍ  
ويشفّ غدير.. ويغنى سرب طيور.. ويرقُّ حجر!  
وأقول أحبك.. فأحبك.. حبا أكبر من قلب بشر!

\* \* \*

أوصافٌ من عالم حب لم تعرفه من قبل لغاتٍ  
فحديث العشاق حديثٌ لا تُستخدَمُ فيه الكلمات  
ماذا يمكن أن يصف عيونك.. حين تحدّثني النظرات  
حين تنادى.. حين تعاتب.. حين تخاصمني باللفتات  
وعيونك شفتان وقلبي.. يتعلم في دنيا الهمسات

\* \* \*

وحديث من نبع شفاه.. يأخذ عيني وأذنيًا  
تتحدث.. أصغى.. تتوقف.. فأفريق.. وأفتح عينيًا

وأغيب مع الإيقاع كأنَّ الموسيقى فى قدميا  
وأردد كلمات أخرى.. أشكر فضل الله عليا  
أن خلقك.. لأحبك حبا.. لم تره من قبلُ الدنيا !!





## السقوط!

---

وجدت أنى أنتكسُ  
فالحق غام وانطمسُ  
الحق!؟ كلمة فقط  
وبالسوء حظ من يضيع فى غياهب الكَلِم!  
ردائى الذى سقطُ  
لم أستطع أن أنحنى وأرفعه..  
ونبرة الألم  
لم تستطع أن تستمر فى صعودها لتشدخ الصمم..  
وكان كل ما فعلت أن دخلت خلف بابى العريض  
ورحت بالسكوت أستحم..  
وفجأة.. وجدتني ألوذ بالقريض!





## مفترق الطرق

وهكذا التقت عيوننا  
على طريق الحلم والحقيقة  
قلبي معي  
محملٌ بألف وجه قبل وجهك الأثير  
وألف جملة رقيقة  
وقلبك الصغير  
يا للأسى.. إذ لم يكن أبداً معك !

\* \* \*

مددت خطوة إلى الأمام  
وقلت للأحلام  
قلبي إذن قد حددت طريقها طريقه  
يا من تجسّد الصديق فيها والصديقه  
يا ربتى المعشوقه  
مددت خطوة إلى الأمام

وَأَنْتِ قَدْ مَدَدْتِ خَطَوَتَيْنِ  
وَسَرْتِ تَتَّبِعِينِي  
وَأَنْتِ تَعْلَمِينَ أَنِّي أَتْبَعُكَ !  
طَرِيقُنَا مَضَتْ بِنَا  
حَتَّى وَصَلْنَا عِنْدَ مُفْتَرَقٍ ..  
هَذَا طَرِيقُ الْحَلْمِ يَخْتَنِقُ  
قَهْلُ تَفَرَّقْنَا الطَّرِيقُ ؟؟

\*\*\*

الشمس عند الأفق لا تغيبُ  
الشمس عند الأفق لا تُجيبُ  
تَعَلَّقْتُ مَعَ السُّؤَالِ فِي الْأَصِيلِ  
تُصَلِّيُ اللَّهِيْبَ سَوْأَلْنَا .. تَعَلَّقُهُ  
وَالنَّيْلِ فِي طَرِيقِهِ الطَّوِيلِ  
سَوْأَلْنَا يَنَافَقُهُ  
لَعَلَّ كَوْنًا كَامِلًا .. تَخْتَلُّ مِنْهُ دَوْرَتُهُ  
لِيَعْرِفَ السَّرَّ الَّذِي فِي كُلِّ يَوْمٍ يَقْلُقُهُ  
مَاذَا إِذْنُ ؟  
صَلَبُ الْحَقِيقَةِ أَنْ مَا يَمْضِي بِنَا  
حَلْمٌ جَمِيلٌ نَخْلُقُهُ  
لَا لَمْ يَكُنْ وَهْمًا أَنَا بِالْفَلَسَفَاتِ أُمْنَطَقُهُ  
بَلْ كَانَ حَبَا شَاعِرًا



لم يدْرِ ماذا يَخْنُقُهُ !

\* \* \*

أنا قد دريتُ .. وبعد حينُ

أنى الحقيقة والخيالُ

أن السؤالُ

قد تنفقينُ

عمرًا عليه لتعرفى ..

بعض الحقيقة .. من شفاه الكاذبين !

هيا اعرفى

أنى أنا كل الحقيقة

كل الوجوه أنا

كانت تفوت عليك أو يوما تفوتُ

أنى أنا كل السنين ...

هيا اعرفى

أنى أنا الرجل الذى جمع الرجال بداخله

يا أنت .. يا من قد جمعت نساء كل العالمين !

\* \* \*

من ذا يجيب على السؤال

هل كل ما نحياه ضرب من خيال

من ذا يجيب ؟

لو قد أجاب يكون قد أعطى علامة

أن قد أتى يوم القيامة !





## رؤيا داخلية

---

ماذا يكون لو أراك الآن فجأةً بالبابُ  
من بعد رحلة الفراق والعذاب  
بصمَّتكَ المثير تشرقين.. تضحكين من تساقط المفاجأة  
ماذا يكون لو أراك فجأةً تحلِّقين، تدخلين من زجاج النافذة  
وتفتحين لى ذراعىً اشتياق  
أو لو أراك ترقصين فى دخان المدفأة  
أو تخرجين من إطار صورة معلقه  
أو أن صوتك الخريف فجأةً يجرى كنبيع ماء  
ينساب كالغناء..  
أو تخرجين لى من هذه السطور.. صورةً مصغرةً  
أو كلمةً مع الكلام.. مقمره..  
لو فجأةً أراك الآن.. لن أكفَّ عن تخيلى  
لأننى صنعت وسط هذه السطور (أنت) داخل!



## أغنية إليها..

أحبكِ .. هل من جديد أتيتُ بهِ ؟  
وهل من قصيد فريد  
يضمُّكِ حبًّا بأهدابهِ ؟  
على وجهك الحلو سمرة نيل، وخصبُ  
وبين جناحيك قلب يحب ..  
رأيتكِ أُمى .. على شط عينيك حلم الأمان  
وبين جناحيك دفاء الحنان ..  
رأيتكِ طفلتى الغاضبة  
أضمُّكِ بين عيوني  
أهدئ ضجَّتكَ الصاخبة ..  
رأيتكِ مصرية ترتدين  
ملابس عيد سيحضره العائدون ..  
تغيبين .. تأخذك الحافلات ..  
ضجيجُ الملاعب، لهو المذايع، والمطربات ..

تعودين فى الليل .. حلما وظلاً  
تعودين طيفاً سرى .. ما أظلاً  
سوى لحظة .. نام فيها الهوى  
على مخدع الليل يغزل حلما، سوى لحظة الخلق تأتى، تغيب  
مع الفجر حلما  
طوانى وغاب ..... انطوى  
أحبك رغم ابتذال الحروف  
على كل حرف من السطر روح يطوف  
لأجلك أنت تصلى الحروف  
تكبر للعبد بين الصفوف

\* \* \*

أحبك .. فيك ترابى ونيلى  
ورائحة الأرض، عطر الحقول  
وفيك سمائى التى ما ارتفعت  
إليها، ولا طرت، قبل الأفول  
لأن الهواء تساقط تحت الجناح قبيل الوصول

\* \* \*

لاسمك غنيت، صليت، قلت :  
أحبك ..... هل من جديد به قد أتيت ؟





## كلمات بعد النهاية

من بعد طواف سنين سبع  
- وسنين التجوال طويله -  
قد عاد العاشق مكسورا يشدو أغنية مجدوله  
من حبل كلام مهموس مكسور السجع ..  
قد عاد كسيرا فوق سطور محموله  
إذ سقط صريعا من شرفة عيني محبوبته المثلَى  
إذ كانت أعينها حبلى  
بغرام فتى من فرسان العصر!  
سقط صريعا إذ كانت أعينها دوما متكأه ..  
فإذا ما امتلأت بجنين لم تعرف كيف تدارى نبأه ..  
كانت أعينها ممتلئة  
فهوى من فوق الشرفة فجأه ..  
وهناك .. ما أن قام .. سَقَطُ

إن كان يسير بدون ثياب ..  
فمضى يحكى للأصحاب  
عن كيف سقط !





## قصاصات

[جَمَعْتُ القصاصات من كل هذى العيون الأنوف الذقون  
الشفاه إلى بعضها البعض جمعا وثيدا أحاول تكوين وجه  
جديد لشيء وحيد لسر الحياة لقلب الحقيقة لكننى لم أجد.  
وحين تمَعْتُ فى الوجه، هذا الذى قد جمعت ملامحه من  
شوارع طوكيو وبرلين والقدس أيضا، تمعنت، فوجئت أن  
الملامح ليست لشخص غريب!]  
على الأرض سرت، وجبت الشوارعُ  
مدينَتنا.. كل ما فيك ضائعُ  
جذور توارت ومالت وغابت بجوف الترابِ  
هروبا إلى الأرض من بطش شمس مزيفةٍ  
تهيل الثلوج على الاكتئاب..  
ولم يبق غير بقايا المعابدِ  
ولم يبقَ حيا برغم المكائد، غيرُ كتابِ



[تأملتُ فى السلم المرمى، وتلك المرايا، تساءلتُ كم مرَّ..؟  
ألف؟ أوف؟ ولم يلتفت واحد، لم يقف.. ولو لحظة، كى يرى  
وجهه.. وكيف يلاحظ هذى الشفاه التى مطها طول عهد  
التعود من ألف عام على الالتواء؟ وحتى إذا ما توقف رغم  
الزحام تدوس عليه خطى المسرعين لأى شراء.. ولو جاز  
يوما وحملق فى البلكه المستكين على شفتيه، سينكر مرآته].

يقول: وما العيش إلاَّ سرابٌ

وإنَّ الحياةَ طريق قصير

ولا بد يومًا تُردُّ إلى الله يوم الحساب..

وما المال؟ ليس المهم سوى الستر حقا..

وما المجد.. والصيتُ غربا وشرقا؟

وإن التُّرأس لو دام دوما

لشخص لما جاء يوما إليك

يقول، وماذا يضير الورى أن يقولُ

فمنذ زمان بعيد بعيد

مضى القول شرقا، مضى الفعل غربا

وكل مضى فى طريق وحيد!

[على واجهات المحال الكبيرة والسهرات الخطيرة فى عليّة

القوم كنت أراه، ويزور عني كأنى ضمير يؤرِّق عينا، وأخجل

أن ظنَّ أنى أطارده أو أذكِّره بالذى قاله وادعاه، وأهرب منه،

يلاحقنى، ثم يطعن قلبى ليقتلنى فى الظلام. ولكننى، من

تجارب عمرى، تعودت قتلى].



## يا حبي الأول... والعشرين!

---

يا زمني الآتي كالشمس  
بدد يأسى..  
أبسط كفيك وخذني..  
أخرجني من جلدِي.. فأنا  
أكره نفسي..  
علمني أن أتمرد.. أن أرفض.. أن أختار..  
حرصني أن أغتال طواغيت الماضي  
أزرع أيامك في أمسي..  
وتواجد فيه بإصرار..  
لا معني لزمان لا توجد فيه..  
وأنا لست سوى بحار  
يبحر بمحيط زمان ممتد.. لا أوجد إلا حين أقاوم..  
أسبحُ ضد التيار..

\* \* \*

يا حبي الأول .. والعشرين ..  
كم حاذيتك في الطرق وفي المنحنيات ..  
كم قاربتك، ثم فقدتك في الدوامات ..  
ثم عثرت عليك معي ..  
ما غبت .. ولكن .. كنت كذلك تبحث عنك  
ووجدناك سويا  
ملء البصر وملء السمع

\* \* \*

يا حبي الأول .. والعشرين ..  
أحببتك مرات عشرين ..  
أخطأتك .. ثم عرفت  
أنك ستجىء مع الزمن الآتي  
حبا مكتمل التكوين ..  
فانزعني من أسر حياتي  
وامنحني أخلد لحظاتي:  
زمننا .. لا توجد فيه سنين ..





## يا عجباً!

يا عجباً! مرّت ساعات  
وأنا ما زلت بدونك..  
أحيا.. أتنفس.. أتكلّم!  
فاشتعلّى حبا.. واستمعى:  
فى عمق غيابك أنتِ معى:  
تقتسمين اليوم، النوم، الحلم.. معى  
إن غبت.. فإنّى أختلقك..  
أنترعك منك قبيل مسيرك، أسترّقك  
وأظلل أحاورك، وألثمك، وأعتنقك!

\* \* \*

أنا سرت بدونك طفلاً قد فقد الأبوين..  
ضالٌّ.. تائه..  
أنشد وجهها.. لا أعرف أين..  
لا أنكر شيئاً غير اسمك

لا أعرف إلا أنى اليوم أحبكُ  
خدر يتخلل أوصالى  
صلة بالله .. بلا استئذان ..  
كشف لوجود نصنعه نحن الاثنان ..  
يتماوج روحا يحملنى ..  
تسرى موسيقى الأكوان ..  
تتناغم أصوات الألوان ..  
المح ذاتى .. فى مرأتى  
تخرج من خلف القضبان ..

\* \* \*

هل هذا حب؟ هل يكفى  
أن يدعى حبا؟ وا أسفى  
أنى لا أجد العنوان!





## بل صدقينى

وفى الهوى.. فاستغرقى  
إلى طريق.. مـغلق  
ضر الهوى أن تعشقى  
وإن عصاك.. فمزقى  
.. هو من طقى  
مثل شمس المشرق  
.. واسـتـو ثقى  
فتـحقـقى .. وترفى  
لا تخشى معى لا تقلقى  
ولا سنكون إن لم نغرق!

بل صدقينى.. صدقى  
ما عاد يجدينا الهروب  
أصبحت عاشقة.. وما  
فلتـخلعـى ثوب الحياء  
إنى أحبك والهوى فى منطقى..  
ما بيننا حب صريح  
أعط الذى ما بيننا عنوانه..  
اسمنا هى بعضنا..  
غوصى معى فى العمق  
أحلى الهوى غرق



## شيخوخة حب

يجلس فى صمت الظل على أرصفة الطرقات  
ويمدّد ساقيه على المقعد يسترّوح نبض النسمات  
ويطلّ من البرواز على صدر الحائط..  
أو يتهادى كالموجات من المذياح مع النغمات..  
يتئّاب، يستيقظ من إغفائه فوق الكرسيّ القش..  
تتألق عيناه حياةً، ويحرك أيدٍ، ويلوّح..  
تتحرك شفّته تغنّى لغروب صامت..  
يصمت، يتئّاب، يتأرجح..  
بين اليقظة والنوم..  
ويُميلُ مظلّته نحو الشمس المتوارية وراء تلال نامت..  
يسلم عينا للذكرى..  
والعين الأخرى للحلم!



## من يعرف؟!

---

لا يسلم يوم من شوقي  
لو قابتك.. أو لم أفعل  
ولأنك أصبحت وجودي  
فأنا أشتاق.. لأن أوجد

\*\*\*

وجهك يعبرني طول الوقت..  
عينك أمام عيوني دوما  
صوتك في أذني.. هذا الصوت!  
لا ينأى أبدا.. لا يصمت..  
روحك تأسرني طول اليوم..  
تصل إلى أعماق عمق الدَّم..  
وأعيش بدونك ساعات  
لا تمشي، وحياة كالموت

\*\*\*



أَتَغْزِلُ فِيكَ! وَمَنْ غَيْرِي  
صَافِحَ إِشْرَاقَاتِ عَطَائِكَ؟  
مَنْ ذَا؟ وَأَنَا أَكْتُمُ شِعْرِي  
إِلَّا عَنْ أَصْغَرِ أَشْيَائِكَ!  
أَمَّا الْمَخْبُوءُ.. فَلَی وَحْدِي..  
أَتَنْعَمُ فِيهِ.. بِرِضَائِكَ!

\* \* \*

أَكْتَشِفُكَ حِينَ تَغْيِيْبِيْنَ  
حِينَ يَسَافِرُ نَصْفِيْ خَلْقَكَ  
حِينَ أَسَافِرُ كُلِّيْ خَلْقَكَ  
حِينَ تَغْيِيْبِيْنَ، تَعُوْدِيْنَ  
رُوحًا.. يَبِيعُثُ حَوْلِي طِيْفَكَ

\* \* \*

أَحْبَبْتُكَ.. فَانْتَظَرِيْ مَنِيْ  
عَمْرًا.. هُوَ لَكَ.. رَغْمًا عَنِّيْ!





## أصلح الأوتار

موشح :

أصلح الأوتار .. واجمع السمار  
يا رفيق الدار .. ليلنا أسرار

\* \* \*

أصلح الأوتار .. قلبى عاد يهفو للغناء  
جاءت الأشواق حلما زائرا هذا المساء  
بالمنى ألقى حبيبيا .. ضن عنى باللقاء  
كلما آنست صوتا .. أو خيالا .. قلت جاء ..  
ثم لا يأتى .. فيضنينى حنينى .. للبكاء

\* \* \*

يا حبيبيا صارت الذكرى بديلا عن رؤاه ..  
كيف يحيا لا يرانى .. كيف أحيا لا أراه ..  
حولى العشاق لكن ليس فى قلبى سواه ..

كم دعاه القلب عندى فى خيالى واحتواه ..  
فاستطاب الصمت ردا .. ثم يمضى فى خطاه

\* \* \*

لا تسلىنى كيف يوما ضاع ما قد ضاع منا  
لو عرفنا كيف ضيَّعناه ما ضاع .. وضعنا ..  
حسبنا وهما وحلما - حسبنا ما نتمنى ..  
فاطرح النسيان واكتب أو ترنم أو تغنى ..  
ربما ذبنا مزيجا من غناء فالتقينا ..

\* \* \*

طال ليلى فى التمنى .. هل إذن يأتى النهار  
لن يضيع العمر منى فى المنى والانتظار  
إن بعض الحب نور وكثير الحب نار ..  
لا أريد الموت عشقا لحبيب لا يغار  
ليت أن الحب يوما كان لى فيه اختيار





**أمسية شعرية**  
**(من وحي «أغنية حب» لـ لايبوت)**

---

في ذات مساء  
لو كنت هناك ستأسر عينيك الأضواء  
وتشاهد هذا العازف يتقلص بالنغمات الزنجية  
ومع الموسيقى دع عينيك تجولان مع الرقصات  
منضدة في ركن الملهى .. وعلى الأرض مئات ظلال  
راقصة حول موائد خشبية  
أنفث وحدى من شفتى دخانا .. أرسله في حلقات  
وعلى فترات  
أعبث في جيبي بجريدة أخبار يومية  
لم أقرأ منها غير المانشيتات.  
ستجىء إليك أخيرا بعد الكأس الثالث  
تبدأ أولى الجولات:  
- «هذا الملهى ركنى الأفضل. أترك أحيانا كل الدنيا

وأعود إليه لأتأمل .. ألح فى عيينك سؤالاً ..  
أتأمل بعض ضياع الناس بهذا العصر المتقلب ..  
خذ مثلاً هذى المهتزة بين ذراعيه .. لو تدرى  
آه لو تدرى كم أتعذب .. هذا المطرب ..  
لا يأتى بجديد أبداً»  
وتصب لك الكأس الرابع  
- «اشرب .. ماذا كنا نحكى؟ آه .. لو تدرى  
كم أتعذب حين أشاهد سيدة تعد بما لا تملك ..  
فأنا مثلاً لم أتعرف بعدُ عليك تماماً .. ولذلك  
لا يمكننى أن أقبل دعوتك بأن أصبحك إلى بيتك ..  
ذلك أنى منذ طراوة عودى .. علّمتُ بالأثقل  
بشخص إلا بعد تأكيد»  
وتزيح بيدها خصلات من شعر أسود  
- «هل تذكر هذا الفالس الهادئ؟ لا أدرى  
كيف اختمرت فكرته فى ذهن بيتهوفن»  
أبتسم فتضحك ظناً أنى قد غبت عن الوعى، ولكنى أتماسك ..  
- «كم كان عظيماً مثل جميع الروسين .. أتعرف أنى أستعذب  
أن أستلقى حين سماع الموسيقى؟ ولحسن الحظ أنا فى البيت  
وحيدة ..  
طبعاً بالنسبة للرجل من الأفضل أن يمتلك صديقاً»  
ترشق قلماً فى قبضة يدها

تنتزع القلم وترقده فى شفتيها  
- («هل تطلب لى كأساً آخر؟»)  
لو كنت مكانى سوف توافق بالتأكيد بإيماءه  
- («ولهذا آتى كى أقضى وقتى أحياناً، وأعود وقد زُودتُ بآراء  
أساتذة مثلك»)  
العازف والبيست وألف يدين وساقين  
أغنية البيتلز تلاقى إعجاباً أكثر  
- («لو تعرف قيمة تجربة المرء ستدهش أنى أفخر  
أنى منذ حداثة عهدى جربت جميع الأشياء، وخرجتُ بأن  
الخير عظيم، وبأن الشر قلامه ظفر، وبأن التجربة فضيلة  
عصر علمنا أن نختصر الأشياء»)  
عدلت بطرف الخنصر من وضع المنظار  
- («ولهذا أحببتك منذ رأيتك.. ذلك أنك أقدر من قابلت على  
فهم طبيعة حواء..  
وأظن بأنى أقبل دعوتك بأن أصحبك لأى مكان..  
فلكم أتمنى من زمن أن أقضى..  
بعض الوقت بصحبة أحد الشعراء»)  
لو كنتَ مكانى كنتَ توافق بالتأكيد بإيماءه..  
أو بسمة ود لتبين كم سترحب  
إذ كيف سترفض دعوتها؟  
لن تقدر أبداً أن تبدأ بإساءه

- «أشرب»  
سَتَطْوَحْ آخر كأس شراب..  
وتقوم، فترتكن إليك وتدخل يدها تحت ذراعك  
فتلملم بضلع قصائد فوق المنضدة وعلبة تبغ وثقاب

\* \* \*

فى بيتك لن تملك إلا أن تبدأ باستعراض المطبوعات  
لكن .. لن تمضى ساعات  
حتى تنهض، تلمحها متهدلة تنظر نظرات منطفئة:  
- «سيظل الرجل - ألم أخبرك - ليلة أمس ونحن نكاد ننام  
- سيظل دواما يخدع ضعف المرأة..  
ماذا كنا نحكى قبل النوم.. أتذكر؟ آه .. حقا ..  
كنا نحكى أن الخير أساس العالم.  
أن المرء بلا أخلاق يصبح أطلاالا منكفئة .. و ..»





## القتل مرتين

---

قُتِلْتُ فِي عَيْنِكَ مَرَّتَيْنِ..  
وَقَعْتُ ذَاتَ مَرَّةٍ مِنْ شَرَفَةِ الْعَيْنَيْنِ  
سَقَطْتُ ثُمَّ قَمْتُ كَيْ أُسِيرَ فَاَنْكَفَأْتُ  
وَمِتْ.. ثُمَّ عَشْتُ دُونَ رُوحِ..  
وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ.. وَانْتَظَرْتُ  
لَمْ تَخْمَدْ الْجُرُوحُ  
وَفَجْأَةً.. عَادَتْ إِلَى رُوحِي الْمَجْنُوحِ  
وَذَاكَ حِينَمَا رَجَعْتُ لِي..  
فَرَحْتُ وَانْتَشَيْتُ..  
لَكِنِّي وَمَرَّةً أُخْرَى.. قُتِلْتُ  
وَذَاكَ حِينَمَا نَظَرْتُ فِي عَيْنِكَ  
وَجَدْتُ صُورَتِي عَلَيْهِمَا تَجَمَّدَتْ  
مِنْ يَوْمٍ أَنْ سَقَطْتُ..





## لو أملك كل كلام الناس

لو أملك كل كلام الناس  
ما يكفى حرفا فى حمدك  
يا قدوس .. فوق الأقداس  
أغنيتى .. بعض من فيضك ..  
تعلو كلماتى .. دون عناء  
فالكون يصلى صلواته  
وتسبح أرض .. وسماء  
والطير، بمنطوق لغاته ..  
ما يفرغ شىء من تسبيح  
كل قدر رتل قرآنه ..  
ويكاد يجاهر بالتصريح:  
سبحان الخالق .. سبحانه ..  
خلق الأكوان بحرفين

كاف.. نون .. قُضِيَ الأمرُ..  
يا من تنكر ربى .. أرنى  
ماذا يوما خلق البشرُ؟..  
سبحانك .. يا خالق عقلى  
لأراك به .. وبإيمانى  
آياتك شاهدة حولى  
تتحدى .. فى كل مكان..  
صلواتى قبس من قبسك  
لا أحصى فى القلب ثناء  
فكما أثنيت على نفسك  
حمدا لك صباحا ومساء





## نجمه

بزغت نجمه  
من بين ركام الظلمات  
والتمعت بعد أفول النجمات  
نسجت خيمه  
زرعت واحة حب في الصحراء  
مدت لعيوني خيطا من نور بنفسج..  
صوتا من نور متهدج..  
يبعث غرس الخضرة في الأشلاء..  
يشعرنى أن الدنيا مازالت نفس الدنيا  
لم يتغير فيها إلا الأسماء..  
يُرجعنى لسنينَ تمنيت بها أن تشرق نجمه..  
أن تبزغ فوق الأعين كلمه..  
أن ترسم على شفة الدنيا بسمه..

\* \* \*

ما أحلى أن يُبعثَ نبتٌ من رقدته  
فيقوم كأحلى ما قام على مر الأيام..  
ينتزع النوم الأبدى وينفض ما علق بجبهته..  
يحمر النغمُ بوجنته..  
يأتى عصفور من أقصى الدنيا ويهدده..  
يهديه الحب.. يجدده..  
ما أعجب أن تبرز نجمة  
من بين ركाम الظلمات..  
أن تلتمع بُعيدَ أفول جميع النجمات..  
ما أعجب دنيانا .. ما أعجب هذى الكلمات !  
نُطقتُ كلمه..  
وانطلق شعاع درى من شفّتك..  
ووجدت رماد الأيام تبدّل ورداً بين يديك..  
مازلنا نحن كما كنا.. ما أنت سوى أنت ومازلت أنا..  
مازال الضوء الغامض فى عينيك..  
خضر الكلمات تذيب مرارة ماضى الأيام  
تنسدل ضماداً فوق جميع الآلام..

\* \* \*

أهديت إلى قلبى كلمة  
رُزعتُ ونمت فى عينيك مع الكلمات..  
أهديك أيا حبي نجمة  
بزغت .. بعد أفول جميع النجمات.



## الشبيه

وَحَقُّ مَا كَتَمْتُ .. كَمْ أَمَجَّدُكَ !  
على يدي أحلامك الوردية التي تحققتُ  
على فمي نبوءتك ..  
وأنت .. ذوبَ عمرك القصيرُ  
أشعلته دُبالةٌ لكى أمر ..  
أمرٌ من فم الرَّحِمِ  
جدلتُ أمنيهُ  
بإثر أمنيهِ ..  
وغبتَ أو قتلتَ .. أو أنا الذى استدرتُ  
لم ألقَ نظرة على الذى هدى خطاى فى الممر ..  
أنت الذى أخرجتنى ، غنيتَ ألفَ أغنية ..  
سمعتها لدى الخروج لست أستعيدُ الآن مقطعا  
وظلُّك الذى قد كان فوق حائط الزمن

حتى، وبعد أن خرجت، ظلّ في خطاي تابعا  
لكن أنا وأنت.... أين؟ هل أنا إذن؟  
لا شكّ قد جُننتُ !

\* \* \*

لا شكّ قد جُننتُ.. أو جُننتُ بكُ  
حبيبتيكُ..  
تلك التي صليت فوق ما خَطْتُ عليه من تراب  
وأغلقت في وجهك الخجول ألف باب  
تجرّد الآن الثياب  
في حجرتي أو حجرتكُ  
لكم أمجدكُ..  
والبيت والنفوذ والبنون والحياءُ  
وكل ما صاغت يدكُ  
أرتع في متاعه أنا.. لا أنت يا أخى  
حتى الذي ورثته من حكمتكُ  
وشعرك الصديق في فمي أحرقه..  
وأدعى بأننى عرفت ما لا تعرفه

\* \* \*

كلّ الذي يحزّ في أن عمرك انتهى  
من قبل أن ترى حصاد ما زرعْتَ  
في اللحظة التي قُتلت أو ضللت

تجسدت أحلامك التى بها حلمت  
وكلها آلت إلى  
تجمعت على يديّ  
أنا الذى انسلخت منك وانطلقت  
لأننى فقط لهم .. شُبّهتُ أنتُ ..  
حتى هى .. ظننتك أنتُ ..!  
إلا أنا  
لكننى أخلدُك ..  
وحق ما حكيتُ .. كم أُمجدُك ..  
وحينما أقلبُ العيون فى المرآه  
أكاد أمسكُك !









## الحب والحرب..

إذن فى صدر أمسية خريفية  
سأَمْضى مرخيا شعري ..  
وأشبك وردة حمراء  
على صدرى  
وسلسلة على عنقى تشع بضوئها الفضى  
وسروال بلا ثنية  
أدخن فى هدوء العصر بالكورنيش  
وألقاها .. ونمضى فى متاهات مدارية ..  
وتلقفنا شوارعنا الحضارية  
إلى أين؟  
أرى الحزنا  
يُجزئ فرحة اللقيا الربيعية ..  
أحس النبض قد أبطأ ..

أرى العنقا  
قد التفت عليه الياقة الزرقاء  
وسلسلتى الشبابية  
عليها كدت أن أقرأ:  
غراب أنت قد ساقتك أيام بلا أسماء  
إلى جزر سرابية  
- وماذا لو ..... ؟  
وتلتف الحروف الإنكسارية  
فأمضى رافعا صوتى بضوضاء بلا معنى  
أغطي همهمات من تحيات كلابيه

\* \* \*

ذيول الشارع الخلفى لم تعكس  
حكاياء كعبها العالى  
- لأجلك قد أطلت الكعب  
فقد أحببت يا غالى  
بأن أرقى إلى طولك  
حكاياء الحب  
قد انطفأت على شفتى منذ سنين  
فماذا للغزال البكر سوف أقول ؟  
أحكى عن مدينتنا .. عن العالم ..  
عن الأسطول ؟ !

حكايا الحرب لا تُحكى لعذراءٍ تريد الحب!  
وما فى جعبتى من وشوشاتٍ غير ذكرى الحرب..  
ومعركة على الأبواب..  
وجيش رابض للنصر..  
سنين الخضرة المعطاء قد ولتُ  
والقنتى بشط العمر  
على كتفى نجوم غير وضاءه  
علا لمعانها الصدا الذى أَلقت به الأرزاء..

\* \* \*

حكايا الشارع الخلفى تسلمنا إلى الصمتِ  
على موعد  
تلاقى الحب والحرب..  
ودون وداع..  
قد افترقا بلا موعد!





## أمسية خريفية

تسرى نسيمات نهايات الصيف على الشرفاتُ  
تعلن عن بدء خريف آتٍ  
يسحب هذا الساهر كرسياً ..  
يجلس .. يطرق .. يتأمل فيما فات ..  
( ما فات كثير جداً أكثر من أن يذكره، لكن الأمر غريب ..  
يبدو وكأن جميع الأيام - إذا جُمعت - صارت يوماً .. يحمل  
نفس الأصوات الكلمات الحركات السكنات اللفتات . من آدم  
حتى الآن ومن قابيل إلى صدام ومن حواء إلى كل الفتيات !  
ينزعج لخاطرة عبّرت ..  
لو كان الأمر كذلك .. فلماذا ..  
ولماذا تعذيب الذات  
في رؤية فيلم شاهدناه مئات المرات !  
يتململ فوق الكرسي ويصغى

وكان هنالك صوتا يهتف من فوق سماوات :

«ها أنت تعود إلى إثمك

عدّيا لإنسان إلى حجمك ..

إحلم ما شئت وظفُ بخيالك في أعماق السّبحات

غير ما شئت مسارات

لكن أبدا .. ستظل نهايات الأشياء كما شئنا

ولكل الأشياء نهايات»

( كانت كتب الأديان وموسوعات اللغة وكتب التاريخ على

الأرفف، ودواوين الشعراء وكتب الفلسفة وقصص الكتاب

الأكثر توزيعا وأساطير القدماء وبعض الكتب الصفراء، وفي

هذا الجزء من المكتبة مئات من كتب العلماء تناقش أصل

الأشياء وتنشر شكايديكارتيا في كل الأنحاء.. إلى جانب

صور هبوط المركبة على المريخ وفيديو العقل السيد ونماذج

من عملية زرع الأعضاء وهندسة وراثية ما نبغيه من الجينات

وعمليات استنساخ الحيوانات ومن ثم الإنسان وبرمجة

لملايين المعلومات وقاموس للمصطلحات ... وكانت تبدو

وكان تراب الأجواء تحاشي أن يلمسها )

يرفع هذا الساهر رأسا

يتطلع للنجمات ..

ماذا لو-

( يخسأ .. يحتبس الصوت على العتبات .. ويدرك أن الخوف

بداخله منذ ملايين السنوات)  
ويئزُّ الهاتف بجواره  
تتكلم .. يصفى للهمسات ..  
ينظر للدنيا .. تتبدل ..  
وتصير سريعاً للأجمل ..  
ينتعش بنبض يسرع بالدقات ..  
يفلق أدراج المكتبة ويخرج يمشى فى الطرقات  
يستنشق عبق النسيمات ..  
يدرك معنى ما عجزت عنه مئات الصفحات ..  
ينسى الأسئلة ويزهد فى البحث لها  
عن أى إجابات ..  
يتقبل أى نهايات ..  
ما ظل بهذا العالم حب فى أى الأوقات !





## أمنية.. فى ليل الأشواق

ماذا أقول والكلام لم يَعُدْ به جديد؟  
لو أستطيع نسج أحرفى من النجوم.. من  
غلالة الضياء فى فجر وليد !  
من رنة الخريز عبر جدول بين الحقول..  
أو من حديث الطير من تحرك الجبال من تفتح الورود !  
من شَعرك البنفسجى .. أو عيونك المسالمة..  
أنفاسك التى بصمتها تقول ما تقول ..  
أو نهدة الأشواق بيننا عبر الليالى المظلمة..  
من رعدة البعاد والتهابة الفراق بيننا..  
من ذكريات حبنا !  
لو يستطيع أن يصوغها اللسان  
لقلت ما لم يسمع الشعْرُ بهِ  
لقلت إننى ظمآن  
« لمجلس أنت بهِ »  
وحولنا العيون والأذان

نقول ما نقول دون أن نقول  
ونسرق الكلام من عيون بعضنا  
بدون أن ندان!







## إيثاكا.. فردوس مفقود (من وحى زيارة إلى إيثاكا بولاية نيويورك)

لم أعلم حين أتيت هنا  
أنى سأساق إلى المنفى !  
ما أصعب أن ترد الماء ولا تشرب  
ما أصعب أن يترقرق نبع الشعر فلا تكتب ..  
منفى بقرار منى .. وسط جمال لا ينضب  
ألمسه فى أعين أصحاب الغربة  
حين يقولون : « تأمل روعة إيثاكا ! »  
ويميلون إلى رهط الحسنات أمام بحيرة «كايجوا»  
أو يعبر أحدهم جسرا يتمهل فوق مضائقها ..  
وأنا مشدود من عيني إلى وجه فى وطن آخر  
أحيا فى توقيت آخر ..  
أصحو فى أعماق الليل لأن لديك الآن نهارا  
أنزع أوتاد قوارب ليلى

كى أبحر نحوك مختاراً ..

\* \* \*

أمريكا ، فى الزمن المفقود من العالم ، تعدو  
وتدور ، تسابق حلم البشرية  
يتساقط أصحابى صرعى  
لا يملك أحسنهم إلا  
ترديد « النكت » المصرية !  
وأنا وحدى .. فى بُعدك .. لا تكفينى الجنة إبهاراً ..  
وبقيت على خجل منى ..  
أكتب فى حبك أشعاراً !

\* \* \*

إيثاكا .. منفى أوديسيوس :  
هل من أسماكٍ إذن عرفاً  
إنك ستكونين المنفى  
والتيه للملاح القرن العشرين !  
أياً ما كان .. فلى حلمى  
بلقاء موعده أزفاً  
أنت .. ولا غيرك .. يالهما !





## موسيقى رجل.. وامرأه..

تنسابين إلى بمنتصف الليل..  
تتهادين كأنغام تخرج من كل مكان فجأة..  
تملاً أفق حياتي لحظات .. ثم تولي..  
لحنا أذكره .. أنساه..  
يتهادى في أذني بأصوات منطفئة..  
ألقاه .. بكل غموض الأنغام الليلية..  
يحملني .. يسبح بي عبر مسافات لا أرضية

\* \* \*

تأتين إلى .. إذا الليل انسدل على الكون..  
نغما قدسيا شبقاً  
يتذبذب في أمواج الليل الذاهل في الحزن..  
يلقاني أقترش الأرقا..  
أفتح عيني وكفى واستقبله في أذني..  
نغما قدسيا شبقاً

يجمعنا فى لحظة عشق وصلاهُ..  
نجلس نحن الإثنين..  
ونمدُّ الأيدى عبر النغمات..  
نتبادل نظرات .. نظرات..  
نغما قدسيا شَبَقا  
يحملنى لك .. روحا نزقًا..  
يحلم بصلاة .. فوق فراش النغمات....

\* \* \*

تتهادين إلى .. إذا ليل أغسّطس رقًا  
نغما منشقا منطلقا ..  
يستبق صياح الديك .. وزقزقة الطير..  
يتراقص، يهدأ، أخرج، ألقاه قد استلقى  
فى شرفتنا قبل الفجر..  
أجمعه قطرات قطرات..  
ألثمه آلاف القبّلات..  
وأوسدُهُ أذنى..  
نغما قدسيا لا يبقى..  
غير اللحظات..  
ويغيب يغيب.. يذوب يذوب ويتبدد فى صحو الإبكاء.

\* \* \*

جرّبتُ العزفَ.. ولم أفلح إلا مرّة:  
حين امتزج الدم بالأشعار..

حين اقتلعت شفتى الأزهار ..  
حين تحولت الساعات .. إلى أسرار ..

\* \* \*

يا للأعماق المطوية  
فى طبقات الليل العلوية ..  
حين تذبذبها نغمات نشيد نذكره ..  
يأتى ويغيب ويرجع مختلطا بعبير حبيبي ..  
يحمل لى شيئا منه ..  
يا للحظات ..  
حين أود لو أنى كنت أغنى معه ..  
أفنى معه ..  
أصبحُ نغما .. بين النغمات ..





## وجه.. خلف الزجاج...

أخرجُ في الصباحُ..  
ألمح وجهها الصبوحَ خلف لوحة الزجاجِ  
وقد علَّتهُ مسحَةً من الضبابِ..  
وحينما أريدُ الاقترابُ  
يساقطُ الهواء تحت رفة الجناح

\* \* \*

سيدتي..  
أنا الذي ركعت فوق ما وطئت من ترابٍ..  
قبَّلتهُ، رفَعته قريبا ن حبٍ..  
لن أقترِب..  
أخشى لهيب الاقترابِ..  
وفي المساء:  
أخرج للشوارع المضاءة  
أرى الجميع يسبحون في الزحامِ..

أسيرُ.. تخرج الأنغام كالصياحُ..  
نشان هذه الشوارع المضاءه  
ضوضاؤه نباح  
شدت على الكون مساءً  
بعد انبلاجات الصباح..  
نشان هذه الشوارع المُستاءة..  
أغنية النهاية..  
أنغامه .. كالسحر .. كالمخدر القوي..  
تسرى إلى .. فى الصباح والمساء والسحر..  
أحسه .. أعشقه هذا النبى..  
ياخذنى إلى مشارف القمر..  
يطير بى لجنة حمراء ذوب نور..  
يطرحنى على وسادة من الهوى الشهى..  
تأتى بك الأنغام عبر بحرهم .. إلى.

\* \* \*

الوجه خلف لوحة الزجاج  
وفى البكور قد خرجت..  
قالت جريدة الصباح:  
« الجو صحو .. والرياح  
رقيقة من الشمال »  
ووجهها الصبوح خلف لوحة الزجاج..  
قد غلّفته مسحّة من الضباب..

وقطرة أو قطرتان من مطرٍ  
ترقرقت على المزلاج ...  
لو لم يكن هذا الغموض  
لخضت بركة المطر  
لطرت ... لكن لم أطر ...

\* \* \*

وتستطيع خلف كل مكتب أن تلمح السيجار  
تشعله يد مدربة ..  
أن تلمح المنظار  
تمسحه أصابع رقيقة مهذبة  
أن تلمح الشوارب الكثيفة التي تُخفى الوجه البليد.

\* \* \*

أحبيتُ فيك طهر قطرة المطر ..  
نقاء رغبة الزبد ..  
وذوبَ روح في جسد.

\* \* \*

وفي المساء  
قابلته في الشارع المضاء ..  
قبلته .. ونحن واقفان تحت أعين النيون ..  
لكنه لم يبتسم ..  
وضيق العينين في شحوب



كأنما يذكُرُ الذى طوته أذرع السنين  
وخبَّ فى الطريق مسرعا  
كأنما قد مسَّه جنون!

\* \* \*

أنغامه جنائزية .. جنسية .. مشبوبة ..  
تطوى بى الطريق فى المساء .. حينما  
مضيت كى أخوضَ قلب الجمع فى صعوبة

\* \* \*

قد كان جاهدا فى البحث عن شعار  
لكنما .. تخثرت أحلامه مع النهار  
من يوم أن طوته فى ظلامها مخالبُ السجون

\* \* \*

وهكذا .. فى كل يوم .. حينما أسير ..  
أرى وجه الصباح خلف صفحة الضباب ..  
يا وجهها الأسير  
هناك خلف لوحة الزجاج  
غموضك الأثيرُ يسكب الأحزان فى الصباح  
لو بسمّة تطل ، تشرق الشمس التى اختفت ..  
يعود لى الجناح ..  
أطير كالشعاع .. أنشر الضياء فى الأرجاء ..  
لكن .. هى السماء ..

ونحن .. فى التراب !

\* \* \*

سيدتى .....

لولاك ما كنت أنا

ما قلت حرفا من أمانى حبنا

يَخْضُرُ .. ينمو بين أشجار الحقيقة ...

لكننى .. أردت أن أرى الجميع يضحكون، يعملون، يركعون ..

ويلقفون نبضهم، ولو للحظة ، أن يمسخوا الجباه ..

أردت يا حبيبتى .....

لكننى ... لست الإله !!!





## منج..

---

« سنلتقى إذن غداً ؟ »  
كان الهواء بارداً..  
والصمت مسدلاً سدوله على الشفاه  
والليل مطبقاً مخالب الغروب..  
لكن .. عيوننا تكلمت كلامها المؤكداً..  
قبالتى .. عينان تسمحان بالذنوب..  
وفتنة شقية تفوح بالطيوب...  
ووجنتان تهدمان كل منطقى..  
وأطبق الغروب صمته على ارتعاشة الشفاه..  
وقالت العيون: « نلتقى ».....  
وأطبق الغروب مخلصاً على الجباه  
ومخلصاً بقلبي الممزق..  
وغامت العيون فى بحيرة مهتزة المياه ...  
رأيت صورة الوجهين يسبحان فى بحيرة من القبل :

( عِينان من عسل )  
ترفرفان فوق زوج أعين من النداء الفستقى ..

\*\*\*

- « شيئا من الأنغام ؟ »  
ودارت الأنغام .. صوتها المشدوخ كالنباح ..  
وعادت العيون للكلام ...  
وردت الشفاه جُملة مهذبٌه:  
- « فكرت مرتين ..  
وجدت أننا لابد أن نعيش عمرنا من الجنوب للشمال ..  
من المساء للصباح ..  
أن نكسر الروتين من حياتنا المرتبة . »  
- « لكن ... .. هي ؟ »  
كان السؤال منذ فترة مُمهّداً ..  
ونصفه نفاق  
يود لو يريحه العناق ....  
وأطبق السكون مصفداً مقيداً ...  
زَمَمْتُه في القلب لحظةً، دخانه تصاعداً ..  
نظرتُ .. كانت العباءة السوداء أطبقت على المساء ..  
مثقوبةً بألف نجمة على السماء ..  
نُقِبتُ بالسؤال ...  
وأنثال سيل الذكريات من جوانبي ..

ينضو مع الأنغام حاضري الملبدأ..  
رأيتني ممدداً  
على فراش الحب فى انتشاء

\* \* \*

وعند أرجلى حبيبتى ترفو جواربى !  
« ها أنت لم تجب على؟ »

\* \* \*

( أنغامه كالسحر .. كالمخدر القوى ..  
تأتى إلى فى الصباح والمساء والسحر ..  
أحسّه .. أعشقه هذا النبى ..  
ياخذنى إلى مشارف القمر ..  
يطير بى لجنة حمراء ذوب نور ..  
يطرحنى على وسادة من الهوى الشهى ..  
تأتى بك الأنغام عبر بحرهم .. إلى )

\* \* \*

- « هل نوقف الأنغام لحظة ؟ ماذا بك ؟ »  
- « لا توقفى ..... »  
وقفت .. كادت الأنغام أن تشد معطفى ..  
ودرت .. كانت العيون دهشة مثقوبة لم تغرب ..  
- « ماذا ألم بك ؟ »

لا شك لم تعي الذي ألمَّ بى .

\* \* \*

( أنغامه جنائزية جنسية مشبوبة ..  
تطوى بى الطريق فى المساء حينما  
تركت أعيناً بدهشة مثقوبة  
ورحبت كى أشقَّ قلب الجمع فى صعوبه .. )

\* \* \*

وفى الزحام  
لقيت وجهها المجمداً  
وفوقه وجه يُشعُّ بالبراءة  
ألقي على الكون صفاءً ...  
كان الهواء بارداً  
لكن .. غداً  
لا شك دقؤه يكون أدفاً ..  
وسرت فى الطريق عائداً





## مثلث الخطيئة

فراشها لم يندهش حين اقتربتُ !  
قالت - وما أحلى الكلام وبين عينيها وبينى ألف صوت -  
- « مولاي .. لا تُبقي على »  
ضمُّ الذى تبغيه بالزند القوى  
اكسر حياءك الندى  
الليل لى - ولك الصباح إذا أردتُ !  
كان السؤال صارخا من قبل « ماذا لو فعلتُ ؟ »  
أنغامها كالنار كالدماء ..  
تسرى إلى ، ترفع الثياب، تفتح الأبواب  
تنضو عن اللحم الثياب  
تختال بالإغراء، تنزع الجذور، تُسكر الأعضاء بالشراب  
وتوقظ المحارم المعذبة  
أعوم فى مثلث الخطيئة المسببة

وأغلق العينين فى انتشاء  
ممدداً على فراش التجربة.  
لو أننى انتظرت - قال شاعر فى ذات مرة  
« لا يعرف الإنسان قدر شىء فى يديه »  
وما صمدت غير لحظتين..  
القطعة الأخيرة الصغيرة..  
حين انتهينا لم نجد لها ستره للكبرياء !

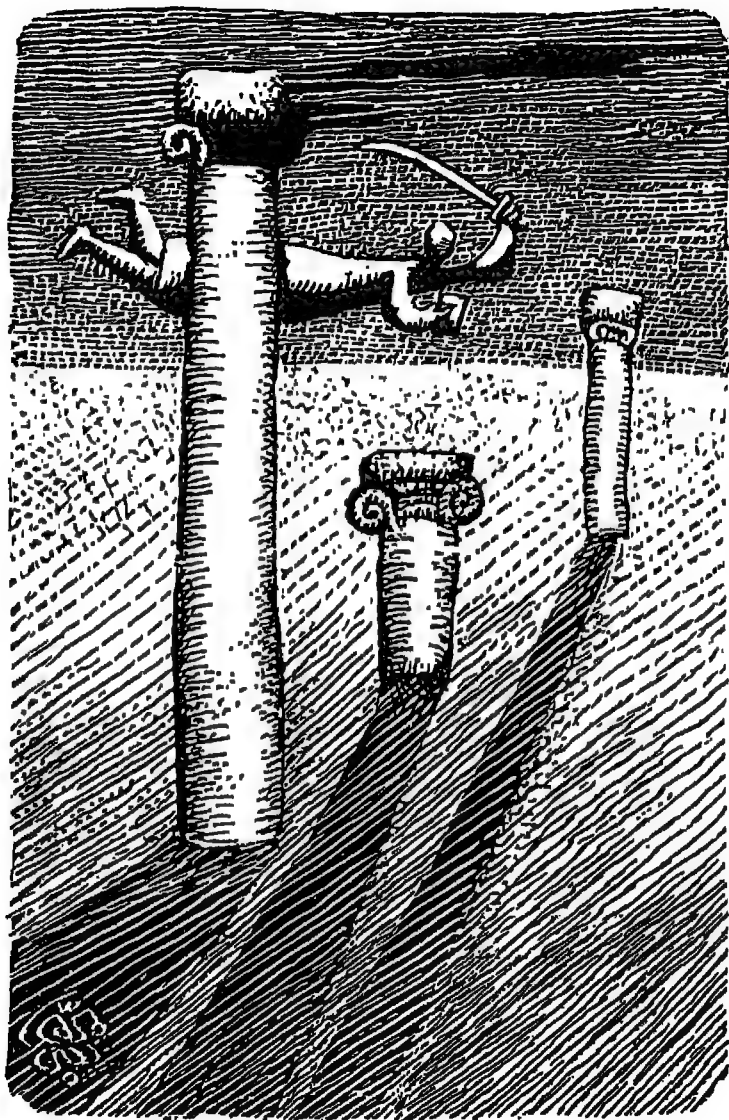
\* \* \*

انغامه كالجدول المنساب  
يأتى إلى إذ أفرغت آخر الكئوس فى المساء  
أنغام ذلك اللحن الأثير ، كالسحاب  
يصر أن يمر بى ، ومر .. ثم ذاب .  
- « رباه لو تمضى الحياة هكذا إلى الأبد !  
لو أن ليلنا يظل دون غد ! »  
« يا واعدًا بالطهر لم يف الذى وعد »  
أنغامه تقول لى  
جاء الصباح قبل الفجر ، صاحت الكلاب..  
سياطه بالظهر كالعقاب  
تنهال ، ترفع النقاب  
تمزق الأعضاء بالأنياب  
- « رباه لو تمضى الحياه هكذا إلى الأبد ! » -



المستحيل ماتقول ..  
قد كنت غافيا ، وها أنا صحوّت ساعةً من سكرة الجسد .  
أنغامه كالنار ، كالجحيم ، كالعذاب ..  
ترددتْ هنيهةً على يد الزمان المرتعد  
ثم انتهتْ ، ولم تزد .  
وعندما عدنا إلى الفراش ... لم أعد !







## مونولوج داخلى

يسوقنى الحزن المريض أن أقول كلمتين  
وقد طوى النهار خيمة الضياء واستراح  
وغصت فى تساقط المساء فوق أسطح البيوت  
وعادت الوجوه نفسها التى رأيتها بأول الصباح  
يعودنى نفس الشعور أننى أموت  
وأن قاتلى السأم ..  
كم مرة كفرت ( لم أقل كل الذى أريد أن أقول )  
ومرة نطقت .. جاءت الأصوات كالنباح ..  
جهرت بالصياح واحتبست داخلى ململما عباءة الألم  
خبأت ما أريد أن أقوله .. كتبتة بداخلى  
وجاءت الحروف هذه القصيدة الوحيدة  
هل ياترى أرى غدا عوالما جديده ؟



## جلسة خاصة مع فتاة عصريه

---

- (أنبل أحزان العالم تولد فى عينيها  
تورق باقة أزهار كَنَسِيَّةٌ  
تصلح إكليلا للعدراء ،  
تاجا للطفل القدسى على كتفيها .  
عشقت يوما ، ثم تهاوت ..  
- عشقت ربا لم يَحْظَ بمحبوته -  
نذرت أن تقضى العمر تغنى فى غيبته  
أغنية للحب الصامت ) -  
تخرج فى كل غروب دام بينفسج أحزان العشاق  
وحقيبتها معها :  
(فيها الأوراق  
والقلم ، وبعض مجلات أوريَّة  
وترانزستور)  
- « لا يمكننى أن أستغنى عنها ، انظر :

فيها الأوراق وبعض الأقراص وآى لا ينر  
ومجلاتى، والراديو طبعاً، لا تتصور  
كيف يطير بأجنحتى هذا الراديو الطفل، ويحملنى  
عبر جسور الموسيقى لعوالم حلم وخيال لا أرضيه «  
تسترخى الساق على الساق  
ودخان لفافتها يصاعد، يلتف على الأعناق  
يتحد بأحزان اليوم، ويغفى الإثنان بصدرينا..  
تنكسر موجات النهر المتألق فى عينينا  
وتدوب الشمس وراء الأفاق.

\* \* \*

لو خطر ببالك أن تسألها ( ماذا اليوم من الأيام؟)  
ستجيبك - عين ترنو للنهر وأخرى تسترخى نظرتها عند  
الأقدام -

- « لا شىء سيبقى لى . لا أدرى -

آه لو تعلم كم أخذت منى الأيام

رغم الأعوام الستة والعشرين

لا أدرى . لا شىء سيبقى لى - «

يرتعش على كف اليوم الإحساس بنبل اللحظة

- « يسعدنى أنك تصغى لى

لكن . ماذا تفعل لو أنى الآن سألتك :

هل تحمل لى أى شعور صادق؟

هل أحمل لك ؟

كم أرجو أن أتأكد من شيء . حتى من شيء واحد ..

منذ طويل يتملكنى الإحساس بأنى أتفكك ..

كم أتمنى أن أتأكد فى لحظة صدق .. من شيء واحد «

تنفتح العينان عن السر المُقفل ..

تخفقها العبرات ، ولكن فى جلدٍ تسترسل :

« لا حاضرنى . لا مستقبل ..

ليس ليدى سوى الماضى ..

ماذا أملك

لأقدمه لك فى لحظات الصدق سوى ذكرى

أو حلم أو أوهام ؟ ..

آه لو تعلم كم تأخذ منى الأيام !»

تبطل العينان فتسعدُ لدموع الصدق بعينيها !

لا تخرج منديلا ، بل تأخذ دمعته فى راحتها ، وتقبلها .

يتملكها الإحساس بنبل اللحظة ..

تستلقى الرأس على صدرك :

« آه لو تعلم ماذا تعنى لى الدمعات ! ..

دمعات الصدق تساوى الحب .

لحظات حياتى تتقاذف من حولى وتولّى ..

وتفر النبضات وتشحب

تتسلل من بين يديّ حياتى . كم أتعذب

وأنا أرقب أفراح الناس ..  
وأنا دوما ، دوما ، أتفانى حزنا أتلاشى  
يأسا ، أتعذب  
فى ظلمات من ليل دون نجوم ... ..  
لا شىء سيبقى لى . إنى أعلم أنى يوما أصحو  
أجد العالم حولى أطلال حطام ..  
إنى أعلم أنى أفنى ، نزع الجرح  
واتسعت آلام الجسد الداوى بالآلام «  
تنفض سيجارتها بعناية ..  
تتلو بيتا من شعر ، أو فصلا من كلمات وردية ..  
أو تترنم بمقاطع من سيمفونية ... ..  
تتنهد ، أو تصمت ، ثم يصير الصمت نهاية ... ..  
عين ترنو لليل الساجى ، والأخرى تغفو عند حدود نجوم لا  
مرئية

\* \* \*

لو خطر ببالك حينئذ أن تمسك يدها  
وتمهد بها بهدوء للقبلات ككل الفتيات  
تعطيك اليد ، بل وتشير إليك بشفتيها  
أن ( قبل ، لكن قبل القبله  
قل لى ماذا تعنى القبلات ؟ )  
قد تندesh لأول وهله  
لكن .. لا تترك دهشتك تبين على القسمات ..

سترتب طبعاً فوق الشعر المنسدل وراء الوجنات  
وتقبلها ، أو تهمس في الأذنين ( أحبك )  
وتحاول أن تصل حديثاً قطعته صغار الرغبات !

\* \* \*

في ذات مساء  
كانت تنزل بحلقوم الشارع حافلة حمراء  
( والشارع يهتز كوتر مشدود )  
همست لي في الضوضاء ( أحبك ) ،  
وابتسمت ، ثم أدارت ظهراً لعيون العشرات  
ومضت تُحصي عدد العربات بمفترق الطرقات !

\* \* \*

في نفس الليل العائم بالنجمات ..  
سيدور حديث بينكما  
قد تخرج منه بأن تتوحد أحزانكما  
أن تلتقيا في صمتكما  
أو ضوضائكما ، أو موتكما ... في لحظات .....  
أو تخرج منه بمرثية  
تبكي فيها الأبيات  
لضياح فتاة عصريّة  
فقدت في الطرق الليلية  
أغلى ما تملكه الفتيات





## جلسة خاصة مع فتاه غير عصريه

لا بالكريم ولا معجون أسنان !  
تخش ارتداء الجيب والسوتيان  
ليلي تحاكي حسن غصن البان  
خجل تورّد حمرة .. فكوانى !  
تنضو ثياب العصر والأحزان  
جولييت فى بستانها تلقانى  
تنمو بعيدا خارج الأزمان ؟

« غراء فرعاء مصقول عوارضها  
فرعاء .. لكن فى ربيع العمر لم  
فى قرننا العشرين مازالت هنا  
بيضاء كالبللور .. فى وجناتها  
تسرى إلى كنسمة شرقية  
فى قرننا العشرين مازالت هنا  
فرعاء .. لكن .. كيف تحسب عمر من



أعدى بدء العجز من يهوانى  
من لى بقلب غير قلبى الفانى ؟  
من رقدتى فى حلمى الوسنان  
نسجت بها أحداثها أكفانى !  
يرمى إلى بأعذب الألحان :  
شدت حقيبتها على السيقان

يا فتنتى أنا قد هرمت فلم أزل  
عشرون قرنا تستريح على يدي  
« أحببت ؟ » ! يالى من سؤلك شدى  
لى قدر عمرك مرتين حكاية  
قالت .. وما أحلى الكلام وصوتها  
« أتحنى ؟ » وضحكت حين رأيتها

يا ربة الحسن الذى أعمانى  
لكهولة تمشى بها قدمانِ  
وأميرة أنتِ مع السلطانِ  
من راقصات البهو والفرسانِ  
فى ردهة القصر، وفى الأركانِ  
قرن به ما فاق كلَّ أوانٍ !  
وأنا أعيش بعصر أجزاءِ الثوانى  
خَرَجْتُ إلى حرب مع الأكوانِ  
صهرت سيوف الهند بالنيرانِ  
والطائرات تثز كالبركانِ ..  
والليل حولى .. ألف بوقٍ دانٍ !!!

وأجبتها « بالطبع يا أيقونتى  
فظننت أنى قد زففت شبابكِ  
عشرون قرنا فوق كفى قد ثوت  
فى قصرك العالى وحولك زمرة  
يتبارزون على جمالك فى الدجى  
وأنا هنا .. فى عامنا السبعين من  
من لى بصبر بن الملوح ساهرا  
من لى بسيف بن الملوح والدنى  
من لى بدرع بن الملوح والدنى  
من لى « بمنجرد الأوبد هيكِل »  
من لى بليل أكتب الشعربيه



نزلت جدارا حط كالبنيانِ  
فامض .. إلى أقرانكِ الفتيانِ ..  
قد مُهِّدْتُ للموت .. ما أشقانى  
قد كف عقربها عن الدورانِ !

يا فتنتى عشرون قرنا بيننا  
وطفولة الدنيا لديكِ رحيقها  
أما أنا .. أنا لست إلا نبضة  
عصفورتى .. أنا لست إلا ساعة





## تليباتى....

---

أذكرك .. فأرحل فى الذكرى من حيث أكون ..  
تحملنى النبضة خلف حدود الكون المسكون  
تتداخل تجريدات الأصوات وأسمع وقع خطاك  
أنتظر .. أراك  
ألمسك .. أحسك فى جلدى  
أتبخر من فوق الكرسي وأبحر من جسدى  
أطائرذبذبة هادئة متماوجة تسعد للقاء ..  
وأغيب هناك .  
وأغيب هناك بعيدا عن موسيقى العربات  
وضجيج شوارع تتفرع أذرع نجومات  
فوضى الأشياء تعذبنى ..  
ألمس فيك نظام الأشياء .. إعادة ترتيب الكون  
إصلاح نشاز الأصوات .. وتمييز اللون ..  
يأتينى صوتك .. يحملنى .. ويدغدغنى عند الأذن ..

فأطير .. وأسعد .. وأغنى

\* \* \*

أذكرك .. فأختلج لذكراك برغمي  
يصعقني تيار الأفكار ويمتص دمي  
أتحول روحاً خرجت من سجن الجدران وطارت ..  
عبرت .. وصلت .. حطت عندك  
خلف حدود الممكن .. خلف مفاهيم الموضع والأزمان  
ويكون لقاء ..  
أتشربه في كل كياني  
وأعود إلى .....  
لتتلقفني أحزاني !





## صيحة الأرض المحتلة (١)

لو دار العام وجاء اليوم الموعود  
وهفا للحرب المولود  
وانطلقت آلاف الأقدام على الصحراء وفوق الأمواج !  
لو دار ودارت فى جوف القدس محاورها  
وانكفأت صبارات مقابر دير ياسين  
واشتعلت بيارات اللد ويافا  
واثقلت زهرات الزيتون !  
مرحى بالحرب دواء للعدوان  
بردا وسلاما للشجعان  
نبضا للجرحى .. وغطاء للمغتصبين  
خبزا للجوعان ، ضمادا للمجروحين  
وخياما لبنى الأرض المضطهدين

\* \* \*

---

(١) فى الذكرى الاولى لهزيمة يونيو ١٩٦٧.

عام مرّ .. وإخوتنا عبروا كل الأنهار  
رفعوا أوتاد مخيمهم عشرات المرات  
ابتعدوا، غامت رايات الأوطان ..  
ظمئوا، رُوّوا عطش الأطفال بماء الأمطار ..  
جاعوا .. سدوا رمق الأطفال بشوك الصبار  
وتعروا .. فكسوا عرى الأطفال بورق الأشجار ..  
والعام يمر .. ويجلب أعداء الإنسان  
آلاف الأقدام تدب .. تهدم ، تبني الأسوار  
وتقيم حظائر للنفايات وأكواخا للدبابات  
تزرع فى الصحراء مئات الخوذات ..  
تنتشر كظل غروب فوق جميع القنوات ..  
ويمر العام .. ولن تتوقف للموت يدان  
حتى ينطفئ العدوان  
حتى تتحرر سينا والقدس .. وجولان

\* \* \*

عام ينطفئ ويولد عام ..  
لهفى اكم أهفو أن تصطدم الأقدام  
تسقط من أوراق نتائجهم أرقام الأيام ..  
تنفجر قنابلنا ، تهتز مدافعنا .  
تورق ألوية العرب ، تجلجل صيحتنا ، يعلو ترتيل القرآن  
ينتشر الزحف ، يجل الوصف عن التبيان ..

ويعم القدس سلام...

\* \* \*

ويعم القدس سلام..

ما أغلى ثمن سلام القدس وسيناء وجولان..

ما أقسى ذكرى الأحزان !

\* \* \*

عام ينطفئ ويولد عام

ويعم الأرض سلام..

لو لم يولد .. فليقف الزمن عن الدوران ..

ولتبدأ رحلة الآم ..

لكن لن يطوينا النسيان ...









## الموت مرتين

---

مُمدِّدًا على فراش موتك الوثيرُ  
أستنطق الحياء فيك والنقاء ..  
أرفع يا «عذراء» ما أقول للسماء:  
بأننى انتهيتُ يوم ملتَ تمنحين وجنتى قبلتين ..  
ويومها .. قطفتُ قلبى الصغير  
وقلت: يا مليكتى منحتكِ الغدا  
فذاك ما أضعته سدى ..  
من عمرى القصير ..  
أنا قبلت أن أعانق الردى  
أن أطرح الأمس الجريح، أن أعيش مُصْفَدًا  
أن تستظلُّ تحت سقف بيتنا  
رفات من حبك انطوى مستشهدًا ..  
لكننى - ياويلتى - وجدتنى أموت كل يوم مرتين  
فمرة لما أراك تركعين تحت قبره تهذهدين عظمه الممددا

ومرة حين الدموع تملأ العينين ..  
فتذكرين .. ثم تمنحين وجنتي القبلتين ..!  
لست أقول مات، واريه التراب ..  
فإنني .. أحس قدر فرقة الأحباب  
لكن تذكرى  
أنى .. وبعد ليلتين  
سأنطوى ممدداً ..  
وتذكرى  
من قد يقول «رحمةً عليه»  
أن الذى تهوينه قد مات مرةً، أما أنا  
فقد قُتلتُ مرتين ..  
يا أدمع العينين أمطرى عذابك المَجْمَداً





## السراب

---

أيها النور الذى فى قلب قلبى قد أضاء  
كيف لا تقوى على هذا الظلام ؟  
ها أنا تجتاحنى ريح تهز الأقوياء ..  
تفصل الأيام قسرا عن مدى عمرى وعنى  
ثم تمضى فى التشفى فى خضوعى للضياع  
وافتقادى رغبة التغيير .. أو حتى الرجاء  
خلّ عني فلسفات لم تعد تجدى وتغنى  
هات عينا كى أرى ألوان كونى  
أو شفاها .. كى أغنى ..

\* \* \*

همهمات الناس فى قلب الزحام  
وضجيج الحافلات  
كانت الخلفية الزرقاء من خلف الكلام  
طائرين

قد مضينا فى شرايين المدينة  
ننثر الدفء على الثلج، السكينه  
فوق أرصفة القلق  
والنقاء..  
فى زواياها الحزينه  
ربما مرت على تجوالنا الساعات.. لكن  
ما سألنا أين كنا..  
من دبيب القلب صغنا  
وقتنا المسروق لحنا  
ومشينا..  
فى زحام الناس فى قلب الظهيره  
فى الصباح  
فى المساء الموحش الصمت.. مشينا  
كنت قلبى.. بل يمينى.. بل جناحى  
كنت يومى والغدا  
كنت ساقى ولكن  
مثلما يحمل أعمى مقعدا

\* \* \*

كيف بالله تخلصت  
أم تركت  
ذلك المقعد فى المبارزة الكبيره  
حين سال الجرح فيها  
أفقدته النور غدرا.. والبصيره  
بل رأيت الناس فى قلب الظهيره

يرجموتهُ  
ثم لم تأت ولو حتى لدفنه؟

\* \* \*

أيها النور الذي يحيا به  
كان يرجو أن تكون لسانهُ  
حينما سألوه عن أصحابه  
فالتزمت الصمتَ رداً، ثم أنكرت وطرتَ  
وتبددت سرايا، واختفتِ  
ثم جئت الآن تخفى العرى في أثوابه





## الموت مرة أخيرة!

لا تكشفى عنه الغطاء..  
قلبى يموت بلا جنازٍ  
للمرة العشرين يذوى مثل أزهار الحقائقِ  
صوت نشاز  
يطوى به ناقوس ليلى كل أجواز الفضاء..  
لو تجلب النبض اشتعالاً الحرائقِ  
كنتُ استرحتُ لدفئك العذبِ المنافقِ!  
لا تكشفى عنه الغطاء  
أنا لو توقفتنى السماء  
سأعيش ملتهبا كنبض الحب.. كالدقات فى قلبى  
كصمتى.. كارتعاشى..  
حين أنضو أو أعانق!  
لا تكشفى.. أنا قد كشفت وقد عرفت..

يومي انتهى  
حلمي تمدد تحت أعواد المشانق..  
كم مرة قَطَعْتُهُ دقات المطارق؟  
ثم استمر.. بلا انتهاء؟؟  
أنا قد عرفتُ.. فأمسكى  
لا تمنحيني حبك  
من بعد أن نقد النقاء.....  
لى.. أم لك  
هذا الشقاء؟





## الرحيل

رحل القطار وسافرت عيناك  
ورحلت خلفك فى خيالى الباكي  
غابت عيونك فى الزحام كأنها  
نغم على أذنى انتهى..  
كانت وجوه الواقفين على الرصيف  
وجها تفرق فى الزحام.. تخيلي؟!  
قد كان وجهك فى الزحام أمام عيني.. داخلى..  
خلفى.. أمامى.. فى وثوق القاتل!

\* \* \*

كانت وجوه الواقفين  
فى ليلة القتل الأخير  
كانت وجوه مشيعين..  
كانت وجوه العابرين من الرصيف إلى الرصيف  
تنعى على الحب.. تدهش للنزيف



فى أعينى ..

\*\*\*

عاهدت نفسى مرةً  
الأُترينى مرةً أُخرى .. وعند العهد باقُ  
لكننى بعد الفراقُ ..  
بعثت نفسى داخلكُ  
ووجدت أنك داخلى دون اتفاق ..  
ما بيننا أقوى من الدنيا .. سيجمعنا معا  
فعلام نبكى ساعة الأشواق ١٩





## الغروب الأخير

ها أنتِ إذن ترقد في هيئتك البشرية  
تصرخ في ردهات الأبدية..  
لكن الصالات المتداخلة الوهمية  
لا تنصت لصدى الأصوات السفلية

\* \* \*

تتخلى عنك جميع الأجناس  
إذ تخرج من أودية الأمس  
مرت أيامك عند وجوه جميع الناس  
واخترت لنفسك وجهها لا تغرب عن عينيهِ الشمس  
لكن الظلمة في بعض الأحيان  
تصبح ترفاً للعين المنطفئة!

\* \* \*

لم أدهش حين رأيت الساعات على الجدران  
تتجمد حركتها فجأة

من منا لم يَحْيَ الموت .. ولو لثوان  
شاهدت العالم من ظلمات الظل الوارفُ  
وصلت عيناي إلى عين الشمس الحمئة  
ورأيت الموتُ  
كان هنالك عند الغرب يحومُ فى الأفاق  
وإليه خطوتُ ..  
وندمت على ما فات من الأزمان  
ضاعت فى أروقة النسيان  
فى البحث عن الشمس الغاربة .. وخلف أكاذيب الإنسان





## عيناك.. فى الفراش!

ياربتي! ها أنت تنسدلين عرياً دافئاً مستدفئاً  
من لمسة تهوين.. تستلقين.. تنسين الذى قد كان يوماً مبدأً..  
أطويك بين يدي، أفردك، أكورك، وأتركك.. لأذكر هازناً  
أنى أنا من قد صفقت الباب فى وجهى ثلاثاً، وانتظرتك  
مخطئاً.

اليوم.. والدنيا لدى.. وأنت لى..  
ماضى فى عينيك ألمحه يوالى ضحكهُ مستهزئاً..  
عارى على كفيك يكشف لى متاعاً نيئاً..  
عيناك فى عيني أرجو مرفأً..  
ويداك أرجو من يدي أن تعبأ  
شفتك تستجدى شفاهى أن تضم كئوسها، أن تملأ  
لكنى.. هذا أنا  
نارى على ثدييك ماتت فى صباحى، أصبحت نبضا رتيباً  
مطفئاً!

\* \* \*

أنا.. ما أنا..؟ أنا لست إلا صرخةً منى احتَبَسْتُ بداخلي  
لا.. لا.. ثلاثا قلت أنتِ.. وها أنا أطويكِ عشريناً.. أعذب قاتلي..

\* \* \*

يا ربّتي.. إني أحبك ما أزال، وما أزال أقولُ فيكِ الشعرَ، أرفعُ  
للسماء

قربانَ تقديسٍ لحبك فى الصباح وفى المساء..

ماذا بربكِ فيكِ يجذبني إليك بلا انتهاء؟

عذراء.. عاهرة.. ملاكاً.. كلّها عندي سواء طالما

أنتِ التى أنضو لها عنى ثياب الكبرياء!





## لا تستمرى!

لتنأى بنفسك عنى.. وفرى..  
ولا تستمرى..

قريباً قريباً يحل الصدام  
وشيكا وشيكا يسود الظلام  
ففرى إلى ملجأ مستقر  
فإننى.. وأنت.. إذا ما ظللنا  
نعيش على الحلم.. مهما أطلنا  
سنفتح أعيننا ذات يوم  
وليس حواليك ليس حوالى إلا الحطام  
ففرى، ولا ترهقينى طويلاً  
ولا تنظري كيف قد صار أمرى.

\* \* \*

تعاهدت والحب فى مقلتيك  
وقدمت عمري سعيداً إليك

ولكنَّ أقدارنا لم تشارك  
وضنَّت على حبنا.. لم تبارك..  
وغلَّت يديك وغلَّت يديَّ  
ومفتاح قيدك ليس لدى..  
فكيف السبيل  
لكسر قيود الهوى من عليكِ؟

\* \* \*

ولكنَّ تعالى بقلبي وقَرَّيْ  
فأنت بدرب الهوى ذوب عمرى  
فكيف تكون الحياة إذا لم تكونى  
وما غير روحك تطلب روحى  
وما غير طيفك ضمت جفونى؟  
تعالى نواجه موجا علانا..  
فإما نجونا وإما غرقنا  
وفى الحاليتين فنحن سويا  
ويبقى هوأنا..  
فلا تسمعينى  
إذا قلت يوما دعينى دعينى  
ولا تتركينى  
بقلب الممر..



## « عرس الدم »

---

يا حبنا  
يا بسمه يا دمعة .. يا قصة عَصَفَتْ بنا  
من كان يدري أننا  
فى ذات يوم سوف نحبى عرسنا ؟!  
كنا انتهينا يوم سدَّ البابُ فى وجهى ثلاثا  
لم تنتهى أنت  
لكننى كنت انتهيت  
حين رجعنا لم أعد ..  
لا .. لست من كنت .. ولا من قد أكون ..  
أنا صورة منه .. بقايا كلمة لم تُستعد  
حين انثنى ليقولها، أغلقت بابا لا يُرد ..  
لكننى .. مازلت أحمل عطره ..  
قبسا من اللحن الحنون ..  
أنا جنّت أحيى عرسه ..



يا حبهُ..  
هل كان يدرى أننا..  
فى ذات يوم سوف نرقص مرة فى ليله  
وعيوننا .. تشدو على أطلاله؟!





## المسافر بلا متاع

«كنا نمشى عبر شوارع ضيقة تفرشها الأظلال  
متتابعة الأذيال ومتلاحقة، تفضى لسؤال  
لا أجرؤ أن أسأله . هل تجرؤ؟»  
- ماذا اليوم بدائرة الأزمان؟  
- «ليس اليوم من الأيام»  
ولقاءً موعودا كان..  
وعيونك ليل دون نجوم  
بحران بدون شراع..  
قمران من الأبنوس على مركبة الأحلام..  
طفلان يحفان بموكب أحزان..  
سافرت بليلهما البنى المتاع  
وحدى.. وحدى من غير متاع.  
- من أنت؟  
طرقتُ وأطرقتُ..  
لكنى لم أحظَ بغير علامات استفهام

ترتفع على كلماتي .. تكسر جدران الأيام ..  
تلقيني خارج تذكاري ..  
تطرحني وحدى أخصف من شجر الحرمات ..  
أعبث فى جيبي بعيون فتاة  
تركتها لى ..  
كى تتبع خطوى فى المنحدرات

\*\*\*

المغرب لم يترك أثرا لم يصيغه بنفسج ..  
وحديقة أحزان تنضج فى عينيها ..  
وسؤالى ينحدر بطيئا ..  
يتمهل .. يقف هنيهات فى شرفتها ..  
يهمس فى صوت متهدج  
- «.....؟» -

لكن .. لا تتحرك بجواب، أو تلهج  
بكليمات مبتوره .

- «.....؟» -

لو زرع سؤالى فى عينيها أوراق أنبل أحزان الباقات  
الوجه لطفله ..

والروح لراهبة تغفو فى دير القديسات ..  
فى زمن .. سقط لأول وهله  
خارج دائرة الأوقات ..

\*\*\*

عيناها شرفات مساءً..  
أستلقى فيها كل مساء  
استنشق رائحة الموت المقبل فى موكبه الصامت  
عبر جبال الغد..  
أنكب على أقدام بساط الحزن الممتد..  
وأقبل حبات رمال ماتت  
قبل القبله

\* \* \*

- «سنسافر يوما دون وداع»  
نسبح فى ليل دون نجوم  
نرحل خلف تلال وتخوم  
لنغنى الموت.. ونحياء..  
روحين انطلقا.. للقاء..  
فى مركبة دون شراع..  
- «هل نرجع يوما؟»  
- من يدري! ماذا تخفى الأيام  
للراحل.. والراحلة.. بغير متاع!؟





## جولة صباحية

«حزنى هذا الصباح ليس كالأحزان  
تقطر دمعة دمعته  
وإنما مثل الدخان  
يخنقنى من داخلى بأظافر اللوعة»  
خرجت مع الصباح إلى مكان ما  
لا أستطيع أن أقول ما هو  
لكنكم يوما ستعرفون.. حينما  
أغيب لا أعود فى المساء.

\* \* \*

قد جُبتَه طولا  
وجبتَه عرضا  
الشارع الذى بلا نهاية يبدو  
يبدو كأنه يطوق الأرضاء..  
وفوقه التاريخ والبيوت والعمال والأطفال والجند..  
وفوقه نافورة الميدان  
وفوقه إشارة حمراء خلف الماء

و «الفارس القديم» فوق صهوة الجواد  
يمد إصبعاً  
يقول «لولا أننى نحاس  
لجئتك أمام كل الناس  
وقلت يا أحفاد  
أمامكم سأغتنى وأستحق منكمو أن أتبعاً  
لنسترد حقنا المضيئاً»

\* \* \*

«فات الكثير» لم يفت، كلاً  
فإنه بدمائنا ولى..  
قررت أن أمضى وراء الجند حيث يقاتل الجند..  
فالشارع الذى بلا نهاية يبدو  
يبدو كأنه يُبين لى عن أفقه الأعلى..  
وعن نهاية حمراء بالدماء خُضِبَتْ  
والجند عندها تجندلت..  
لكنّها مضت.. تعثرت.. قامت.. خطت  
لم يبق غير ذلك الخط الطويل الأزرق..  
لو أنكم عبرتموه..  
-أستحلف الإباء فيكمو أن تعبروه-  
أن تأخذونى بينكم. قد أغرقُ  
لكننى أكون قد عبرت للخلاص واسترحت.

\* \* \*

قد جئته قصداً..  
الشارع الذى يشدنى شداً  
يمد بين أضلعي رصيفه مدّاً..  
هناك حيث النيل والأظلال والخصب..  
أقسمت باسم النيل أن أحميه من ضعفى..  
أمضيت نصف العمر يحدو قلبي الحب  
والآن قد أقسمت باسم الحب أن أكره.  
أقسمت باسم حبيبتي بالوعد سوف أفى..  
وسوف أمضى خلفكم: روحى على كفى

\* \* \*

ما زلت فى الطريق نفسه.. وفوقه  
ما زال نفس ذلك الجو الرصاصى الذى  
يملؤنى بالدخان..  
لكننى لما رأيت أفقه مُخَضَّباً  
حملت الروح فوق يدي  
وقمت لكى أفى وعدى





## الأجوبة الحاسمة

---

انبثق النور.. فحلّق قلبي في صدرى  
وارتفعت كل علامات الاستفهام  
لم تُجدِ عبارة (من يدري؟)  
فأنا أدخل في وقت الأجوبة الحاسمة  
أختار.. فأصنع أيامى

\* \* \*

لم نختر يوم ولادتنا  
لم يختار أى منّا اسمه  
لم نختر ديناً.. أو وطناً  
لم نختر حبا يقتلنا  
لكنى اليوم أطالب أن أختار  
إما أن أحيى وتموت الدنيا من حولى  
أو أقنئ وتظل الدنيا ليلاً.. دون نهار!

\* \* \*



مؤنستى.. يا مؤنستى  
فى ليل المطر.. وفى شجن التذكار  
أختارك وجهاً لى  
أخذه حين أرق.. وحين أحب.. وحين أصلى  
أخذه حين أقول الأشعار  
أخلعه حين تجىء الدنيا حولى  
صارخة بالألوان الأرضيه  
فينام الحب إلى حين  
ويولّى الشعر.. إلى أرض لا مرثيه!





## حب آخر!

إنى طالت بي أشواقى  
ومتى تأتى.. بعد فراقٍ؟!

\* \* \*

لكنْ بغموض.. يتأنى  
نغما.. ومتى يخرج لحنًا؟

\* \* \*

وتكاد تغنى للحبيب  
مثل الآثار على الدرب

\* \* \*

وثرى.. ماكنهك يا سرى  
أيا ما كنت.. فلا أدرى

\* \* \*

ولماذا لا يخرج منى  
بل هو حقا يتملكنى!

\* \* \*

يا شيئًا داخل أعماقى  
فمتى ستطل على يومى

وترفى صدرى يتغنى  
فمتى تعزفه أوتارى

همسات تطفر من قلبى  
لكنْ عبثًا أتتبعها

ماذا يتخفى فى صدرى  
حب.. أم وهم .. أم سأم؟

ماذا فى القلب يعذبنى  
وكأننى لا أتملأه

لا بد إن حب آخر  
ويخاف إذا أعلن شيئاً  
داخل أعماقي يتجاوز  
أن أهرب منه.. وأهاجر!

\* \* \*

هو حب يخشى عاصفتي  
لم تُشفّ جراحاتي بعدُ  
فأنا.. مازلت بقوقعتي  
من حب حطّم أشرعتي!

\* \* \*





## جريمة حب

---

تقلت كلمات مبتوره  
لتجيب سؤالاً لم يُسأل  
ينتظر الحزن على الأبواب  
كالموت إذا قرر يوماً  
من ذا يمنعه أن يفعل؟  
في أعيننا السرُّ  
وجسم جريمتنا  
في أعيننا..  
حب ما كان له أبداً  
أن يولد في زمن الأحزان  
حب أكبر من أن يحيا  
من أن تحمله ساقان  
كلقيط في الشارع مُلقًى  
ينكره حتى الأبوان!

ينتظر الحزن إشارتنا  
كى يسألنا أن نتمنى  
آخر ما نطلب قبل الصلب ..  
كى يصلبنا أو يشنقنا ..  
ويجىء لنا ويعلقنا  
عبرة يأس للإنسان  
لو أذنب يوما .. وأحب ..  
ويفرقنا  
بالموت إذا عز فراق بالأحزان

\* \* \*

إخترنا الحب .. ولم نعرف  
أننا من أول ما اخترنا  
روقنا من أجهزة الحقد بعالمنا  
تركونا حتى دبرنا  
واكتملت أركان جريمة حب  
ثم التفوا .. هجموا ..  
أمروا .. بالقبض علينا !





## وجوه محطة المترو

تَقَافُزُ الوجوهُ في الزحامِ مثلُ أوجهِ القططِ  
يملّسُ الحريرُ فوقَ جلدها لسانُها  
إذا تَناءَبَتْ  
بَدَتْ كأنها  
تقابلُ العيونُ بابتسامةٍ زيتيةِ اللعابِ  
صفراءُ كابتسامِ جمجمه .  
عرفتها .. عرفتُها  
حفظتها  
طهارةُ مصنوعةٍ ومنتنة  
نعومةُ مهادنه  
ملساءُ جلدُ خنفساء ..  
تقولُ بادعاء  
تحية الصباح  
ستارة تلوح من ورائها كوا من الدنس  
من حلقها النجس



## ترنيمه

---

لا أدري كم مر من الأعوام علينا  
قبل تقابل روحينا  
لكني أعلم أنني منذ رأيته  
ضاعت من عيني رموز الأوقات..  
يبدأ يومي حين يطالعني وجهك  
يبسم لي في الصبح، ينير ويشرق بالبسمات  
وعيونك ترسم مسرى خطواتي  
فإذا غابت عني جمدت في عيني نظراتي  
حتى ألقاك صباح الغد!

\* \* \*

لا أنكر كم مر من الأعوام علينا  
قبل تلاقى روحينا  
لكني أعلم أنني منذ رأيته  
أصبحت أنا!



## حبيبتي

---

أبيات في القرن العشرين  
في العام الثامن والستين  
والوقت .. مساء ثلاثاء ..  
سكن الليل، وأورقَ بعض الصمت ..  
وانطفأت في بحر الظلمة كلُّ الأضواء ..  
قد أغفى نصف الأرض بنصف الموت ..  
لكنني أتنفس .. مازلت ..  
اكتب مازلت ..  
أروع ما كتب الشعراء ..

\* \* \*

حبيبتي .. جميلة .. نقيّة ..  
كأنها تكونت في النور .. أو في الماء ..  
عينان قطرتان من ندى العسل ..  
بحران من قرنفل الحداثق التي في الضاحية ..



أعماقها قرييةً .. ونائيةً ..  
قطوفها بعيدة .. ودانية ..  
أجول فى غموضها .. وأقطف البنفسج المعطراً ..  
والسوسنَ المطهراً ..  
وأزرع الليلاج أبحراً ..  
وأجدلُ السعادة المواتية ..  
فى كل ليلة .. أبيت فى مواقع النجوم ساهراً ..  
من المساء للشروق ناظراً ..  
ألملم الأسرار الخافية ..  
لكلِّ شاعر «ليلاه» فى قصيدة مُخلِّده  
وها أنا أخلد الآن التى  
بكل نظرة مجدِّده  
تصوغ منى شاعراً

\* \* \*

حبيبتي .. رقيقة نقيَّة  
كأنما تكونت من قطرة الندى  
على جبين ليلة صيفية نديَّة ..  
رقيقة .. كعود ياسمين بين إصبعي عذراء ..  
نقية .. كنسمة فجرية جاءت من السماء ..  
هل تعرفون ما اسمها ؟  
لو قلت .. سوف تكسد الأسماء !

\* \* \*

حبيبتي نقيه .. مطهره ..  
سجدت في رحابها المنوره ..  
نظرت في عيونها المفسره ..  
وجدت الله ساكنا شطآنها المخضرة

\* \* \*

حبيبتي تحبني  
لأننى أنا ..  
ولأننى أحبها لأنها  
تجعلنى أصوغ من ضجيج النقل والمواصلات ..  
ومن زحام الهمهمات ..  
والمال والتروس والحروب والكُره ..  
ومن سلال المهملات ..  
أصوغ من تراب الأرض هذه الأبيات !

\* \* \*

العام الثامن والستون ..  
لكن .. ما زال هنا قلب ينبض ..  
يحكى عن عينين مخلصتين ..  
لقرون تتوالى بعد قرون ..  
ستزول الأرض جميعا يوما ما ..  
وستبقى هذى الأبيات ..  
لتخلد أجمل عينين .



## عمر بيطيشة.. شاعرا

- صدر له من قبل ديوانان:
- «الهجرة من الجهات الأربع» عام ١٩٧٠.
- و«أغنية إليها» عام ١٩٨٤.
- نُشرت له قصائد عديدة في «الأهرام» والعديد من مجلات الشعر

المتخصصة، في مصر والعالم العربى، كمجلة «الفصل» و«النداء»  
و«فصليات».

- عضو اتحاد الكتاب المصرى.
- عضو الجمعية الأدبية بالقاهرة.
- أمين عام جمعية المؤلفين والمحنين المصرية.
- عضو نقطة الاتصال لحماية حقوق الملكية الفكرية العالمية إلى جانب قصائده بالفصحى.. كتب عشرات الأغنيات بالفصحى والعامية المصرية لنجوم الغناء العربى.
- إذاعى كبير وصاحب البرنامج الشهر: «شاهد على العصر» الذى تم نشر حواراته فى سلسلة من الكتب.



## فهرست

٥	..... الانتقال إلى سجن الذاكرة
٨	..... لا تسمعى منى!
١١	..... لا بأس
١٢	..... لأنى بعض أثمك
١٦	..... تنويعات على لحن الحب
١٨	..... السباق
٢٠	..... الشارع الخلفى
٢٢	..... خريطة وطن
٢٤	..... قبر.. وصيابه
٢٦	..... أوصاف من عالم حب
٢٨	..... السقوط!
٢٩	..... مفترق الطرق
٣٣	..... رؤيا داخلية
٣٤	..... أغنية إليها..
٣٦	..... كلمات بعد النهاية
٣٨	..... قصاصات
٤٠	..... يا حبى الاول... والعشرين!
٤٢	..... يا عجباً!

٤٤	بل صدقيني .....
٤٥	شيخوخة حب .....
٤٦	من يعرف؟! .....
٤٨	أصلح الاوتار .....
٥٠	أمسية شعرية (من وحى «أغنية حب» لإليوت) .....
٥٤	القتل مرتين .....
٥٥	لو أملك كل كلام الناس .....
٥٧	نجمة .....
٥٩	الشبيه .....
٦٣	الحب والحرب .....
٦٦	أمسية خريفية .....
٦٩	أمنية.. فى ليل الأشواق .....
٧١	إيثاكا.. فردوس مفقود (من وحى زيارة إلى إيثاكا بولاية نيويورك) ....
٧٣	موسيقى رجل.. وامراه .....
٧٦	وجه.. خلف الزجاج .....
٨١	مزج .....
٨٥	مثلث الخطيئة .....
٨٩	مونولوج داخلى .....
٩٠	جلسة خاصة مع فتاة عصريه .....
٩٥	جلسة خاصة مع فتاة غير عصريه .....
٩٧	تليبثاى .....
٩٩	صيحة الأرض المحتلة .....
١٠٣	الموت مرتين .....
١٠٥	السراب .....
١٠٨	الموت مرة أخيرة! .....
١١٠	الرحيل .....
١١٢	الغروب الأخير .....

١١٤	..... عيناك..فى الفراش!
١١٦	..... لا تستمرى!
١١٨	..... «عرس الدم» يا حبيبنا
١٢٠	..... المسافر بلا متاع
١٢٢	..... جولة صباحية
١٢٦	..... الأجوبة الحاسمة
١٢٨	..... حب آخر!
١٣٠	..... جريمة حب
١٣٢	..... وجوه محطة المترو
١٣٣	..... ترنيمه
١٣٤	..... حبيبتي





رقم الإيداع ٢٤٨٩ / ٢٠٠١

الترقيم الدولي x - 0693 - 09 - 977 I.S.B.N.

### مطابع الشروق

القاهرة : ٨ شارع سيويه المصرى - ت: ٤٠٢٣٩٩ - فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)  
بيروت : ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٠١)







دار الشروق